الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد: تسيير التقنيات الحضرية **ميدان: هندسة معمارية، عمران ومهن المدينة**

قسم: تسيير المدينة **فرع: تسيير التقنيات الحضرية**

رقم: ..... **تخصص: ماستر تسيير المدينة**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي

إعداد الطالب: علامي عبد الحكيم.

تحت عنوان

إعادة الاعتبار للمراكز الحضرية وفق مبادئ التنمية المستدامة

دراسة حالة مركز مدينة رقان

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ:	بركات زين العابدين	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
اسم ولقب الأستاذ:	لخضر حمينة يوسف	جامعة محمد بوضياف	مشرفا و مقررا
اسم ولقب الأستاذ:	أودينة فـــاتح	جامعة محمد بوضياف	مناقشا

السنة الجامعية: 2016 / 2017

الإهـــــــداء

كم هو رائع أن تتعب من أجل العلم والأروع أن تهدي ثماره إلى من تحب:

إلى أصحاب الفضل علي ...

والدتي ووالدي الأعزاء أطال الله في عمرهما وجزاهما عني خير الجـزاء ..

إلى من أراه حاضراً اليوم معي بروحه ...

أخـي رحمه الله ..

إلى إخوتي وأخواتي وأقاربي الأحباء ..

إلى جميع الأصدقاء والأحباب ..

إلى جميع الأساتذة الأجلاء من الابتدائي إلى الجامعي الذين قدموا لي الكثير من المساعدة في الوصول

إلى المستوى الذي نحن عليه الآن ...

إلى كل من علمني حرفاً وأنار دربي بنصيحة ..

أهدي هذا البحث والعمل المتواضع ..

والله الموفق لما فيه الخير ..

الطالب: علامي عبد الحكيم.

شكر وتقدير

أحمد **الله** تعالى وأشكره الذي وفقني وأعانني على إنجاز هذا البحث.

وأقدم شكري وامتناني للأستاذ المشرف عليا، الدكتور **يوسف لخضر حمينة** مدير معهد تسيير التقنيات الحضـرية، على ما جاد علينا به من معلومات ونصـائح، والذي رغم انشـغالاته وارتباطاته ولكنه أعطاني الكثير من وقته بمســاعدته وعونه في إنجاز هذا البحث، والذي لطالما عمل معي على مناقشــة ومراجعة تفاصيل البحث ووجهني للأخذ في تفاصيله، كما أشكره على قدر ما تعلمته من شخصه كيف اقترن العلم النافع بالخلق الرفيع.

كما أتقدم بخالص الشـكر والتقدير إلى جميع أسـاتذة معهد تسـيير التقنيات الحضـرية على ما جادو وأفادوا، وعلى ما قدموه من عون ورعاية وتوجيه مسـتمر في كل وقت وحين، والذين بسـببهم وصـلنا لما نحن عليه اليوم.

وأخيراً أتقدم بالشــكر والتقدير إلى كل من كان له الفضــل في إخراج هذا البحث في هذه الصــورة ولو بالفكرة والمشـورة، أيضـاً أوجه شـكري إلى أسـاتذتي أعضـاء لجنة المناقشـة لما بذلوه من وقتهم الثمين ولما سـيضـيفونه إلى عملي الجد متواضـع من ثراء علمهم، وأصـالة فكرهم، وتزويدي بالملاحظات القيمة التي سيكون لها بإذن الله الأثر البالغ في وصول هذا البحث إلى الغاية المطلوبة.

وبالله التوفيق ...

الطالب: علامي عبد الحكيم.

الملخص

تعتبر مراكز المدن في العالم مقياساً لتفوقها ومركزاً لتطلعات ورغبات المجتمع، ولطالما كانت ولازالت القلب النابض فيها وشريان الحياة بالنسبة لها، حيث أنها مركز الأنشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية، وتعتبر مركز المال والأعمال فيها بالإضافة إلى أنها مراكز التحديات الديمغرافية والاقتصادية والبيئية والتي تشكل في النهاية حجم وشكل ووظيفة هذه المنطقة ونموها المستقبلي.

تعتبر مدينة رقان من أهم المدن في ولاية أدرار لما تضمه من شركات وطنية وأجنبية للطاقات، أيضاً فهي نقطة ربط بين ولاية أدرار وولاية تمنراست وتحتوي على طريقين وطنيين (الطريق الوطني رقم 06، والطريق الوطني رقم 52)، ولهذا عليها أن تحتل مكانة عمرانية مرموقة، تبدأ من تطوير مركزها الذي يعد واجهتها العمرانية، ومن هنا جاءت أهمية البحث في أن نقترح موضوع الدراسة وهو إعادة الاعتبار لمركز مدينة رقان وفق مبادئ التنمية المستدامة، وهذا لمعالجة المشاكل والنقائص بمركز المدينة الأخير اعتماداً على أسس علمية وتخطيطية سليمة.

تعتمد المنهجية المتبعة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على جمع البيانات حول المنطقة وتنظيمها وتحليلها للتعرف على مشاكلها، ومن ثم اقتراح الحلول والخطط المناسبة لتطويرها، وذلك من خلال دراسة الحالة عن طريق المقابلة والملاحظة وتحليل كل من الوثائق البيانية والتقارير التقنية، حيث تلخص الدراسة في النهاية إلى مجموعة من النتائج والاقتراحات والتوصيات التي تمكننا من إعادة الاعتبار لمركز مدينة رقان مع مراعاة مبادئ التنمية المستدامة، ومن أهمها تحسين المظهر العام وتحسين حركة المرور أيضاً مراعاة جودة البيئة والاستدامة وصولا في الأخير إلى الإشارة للآفاق المستقبلية للبحث.

<u>الكلمات المفتاحية</u>:

1- إعادة الاعتبار. 2- مركز مدينة رقان. 3- مبادئ التنمية المستدامة. 4- مراكز المدن.

فهرس المحتويـات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	**I**
التشكر	**II**
الملخص	**III**
فهرس المحتويات	**IV**
فهرس الجداول	**VIII**
فهرس الأشكال البيانية	**IX**
فهرس المخططات والخرائط	**X**
فهرس الصور	**XI**
المقدمة العامة	
مقدمة عامة	**01**
1-1 الإشكالية	02
1-2 الفرضيات	03
1-3 أهداف الدراسة	03
1-4 أهمية الموضوع	03
1-5 مبررات اختيار الموضوع	04
1-6 منهجية البحث والأدوات المستعملة	04
1-7 هيكلة البحث	06
الفصل الأول (مدخل عام للدراسة)	
مقدمة الفصل	**09**
2- المدينة	09
2-1 تعريف المدينة	09
2-2 وظائف المدينة	10
2-3 مكونات البيئة العمرانية للمدينة	11
3- مركز المدينة	13
3-1 تعريف مركز المدينة	13
3-2 أنواع مراكز المدن	14

3-3 مراكز المدن عبر التاريخ	16
3-4 المنطقة التجارية المركزية في مدن العالم	18
3-5 مجالات التطوير الحضري لمراكز المدن	20
4- إعادة الاعتبار	23
4-1 حالات دراسية حول تحديث وتطوير مراكز المدن	24
5- التنمية المستدامة	27
5-1 مفهوم التنمية المستدامة	27
5-2 أبعاد التنمية المستدامة	28
5-2-1 الأبعاد البيئية للاستدامة	29
5-2-2 البعد الاجتماعي	30
5-2-3 البعد الاقتصادي	30
5-2-4 البعد المؤسسي	30
5-3 تجارب عالمية في مجال التنمية العمرانية المستدامة	33
خلاصة الفصل	**35**
الفصل الثاني (تقديم مدينة رقان)	
مقدمة الفصل	**37**
6- التعريف بمدينة رقان	37
6-1 الموقع الإداري للولاية	37
6-2 تقديم مدينة رقان	37
6-3 الدراسات الطبيعية لمدينة رقان	38
6-3-1 التضاريس	38
6-3-2 المناخ	39
6-4 مراحل التطور العمراني والتاريخي للمدينة	40
6-4-1 المرحلة الأولى ما قبل 1962	41
6-4-2 المرحلة الثانية من 1962م- 1977م	41
6-4-3 المرحلة الثالثة من 1977م- 1982م	42
6-4-4 المرحلة الرابعة من 1982م- 1996م	42
6-4-5 المرحلة الخامسة من 1996م- 2008م	44
6-4-6 المرحلة السادسة من 2008م إلى يومنا هذا	44

5-6 الدراسة السوسيو اقتصادية	45
1-5-6 التطور السكاني	45
2-5-6 الدراسة الاقتصادية للمدينة	47
خلاصة الفصل	**49**
الفصل الثالث (تحليل مركز مدينة رقان)	
مقدمة الفصل	**51**
7- الدراسة التحليلية لمركز مدينة رقان	51
- تحديد مركز المدينة	51
1-7 تقديم منطقة الدراسة: (مركز مدينة رقان)	52
1-1-7 الموقع والمحيط المجاور	52
2-1-7 طبوغرافية منطقة الدراسة	52
3-1-7 التوزيع السكاني لمركز مدينة رقان	53
4-1-7 الوضعية الحالية لمركز المدينة	53
5-1-7 الطبيعة القانونية للعقار	54
6-1-7 العوائق والارتفاقات	55
2-7 الدراسة العمرانية	55
1-2-7 تحليل الإطار المبني	57
أ- السكنات	57
ب-المرافق والتجهيزات	62
ت-النشاطات	64
2-2-7 الإطار الغير مبني	67
أ- الطرقات	68
ب-مواقف السيارات	70
ت-المنافذ	70
ث-الممرات والمسالك	71
ج- المساحات الخضراء	72
ح- المساحات الحرة	72
خ- ساحات اللعب	73
3-2-7 دراسة الشبكات	73

أ- الخطوط الكهربائية	73
ب-منشآت الري	74
ت-صرف المياه المستعملة	74
3-7 الدراسة البيئية	75
1-3-7 التلوث المائي	75
2-3-7 دراسة النفايات	75
خلاصة الفصل	**78**
الخاتمة العامة	**80**

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	أوضاع مراكز المدن في بعض دول العالم غير الغربية	19
02	أمثلة عن المؤشرات التي يجب مراعاتها أثناء العمل على تطبيق مفاهيم وسبل التنمية المستدامة	31
03	تغيرات درجة الحرارة المسجلة بمدينة رقان	39
04	تغيرات التساقط لمدينة رقان	
05	تغير سرعة الرياح لمدينة رقان	40
06	تغير عدد السكان من عام 1977 إلى يومنا هذا	46
07	توزيع السكان العاملين لسنة 2008م برقان	48
08	نسبة الإطار المبني والإطار الغير مبني في منطقة الدراسة	56
09	حالة المباني في منطقة الدراسة	57
10	ارتفاع السكنات بمنطقة الدراسة	60
11	التجهيزات الموجودة في منطقة الدراسة	62
12	نوع النشاط التجاري	64
13	نوع النشاط الخدماتي في المركز	65
14	نوع النشاط الحرفي	66
15	تصنيف الطرق في مركز المدينة	68
16	دراسة الملوثات الموجودة بمركز المدينة	77

فهرس الأشكال والأشكال البيانية

الرقم	عنوان الشكـل	الصفحة
01	هيكلة الدراسة	07
02	تصنيف مراكز المدن حسب الهيكل	15
03	أبعاد التنمية المستدامة المترابطة والمتفاعلة فيما بينها	29
04	توزيع تردد الرياح خلال السنة	40
05	رسم بياني يمثل تغير عدد السكان خلال سنوات 1977- 2017 م	46
06	رسم بياني يمثل نسبة النشاط لسنة 2008م لمدينة رقان	48
07	رسم بياني يمثل حالة المساكن	57
08	رسم بياني لمستويات ارتفاع السكنات	60
09	رسم بياني يبين نسبة النشاط في منطقة الدراسة	64
10	رسم بياني لتوزيع الإطار الغير مبني في منطقة الدراسة.	67

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطـة	الصفحة
01	خريطة موقع دائرة رقان بالنسبة للوطن ولولاية أدرار	38
02	خريطة مرحلة ما قبل 1962م	41
03	خريطة مرحلة من 1962م- 1977م	42
04	خريطة مرحلة من 1977م- 1982م	43
05	خريطة مرحلة من 1982م- 1996م	
06	خريطة مرحلة من 1996م- 2008م	44
07	خريطة حصيلة مراحل التطور العمراني والتاريخي لمدينة رقان	45

فهرس المخططات

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
01	مخطط الموقع لمركز مدينة رقان	51
02	مخطط المحيط المجاور لمنطقة الدراسة	52
03	مخطط الوضعية الحالية لمنطقة الدراسة	53
04	مخطط الطبيعة القانونية للعقار بالمركز	54
05	مخطط العوائق والارتفاقات بمركز مدينة رقان	55
06	مخطط الإطار المبني والاطار غير مبني بمركز مدينة رقان	56
07	مخطط حالة السكنات بمنطقة الدراسة	59
08	مخطط التجهيزات الموجودة بمنطقة الدراسة	62
09	مخطط شبكة الطرق بمركز مدينة رقان	68
10	المنافذ لمنطقة الدراسة	71
11	مخطط مختلف الشبكات في جزء من مركز المدينة	75

فهرس الصـور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	مناطق تطوير الإسكان في وسط مدينة الرياض	25
02	خطط تطوير الفضاء الخارجي لوسط مدينة الرياض	26
03		
04	الحدائق و الأنهار بين النسيج العمراني في مدينة أوسلو	34
05	ملك خاص	54
06	ملك دولة	
07	سكنات جيدة	58
08	سكنات في حالة متوسطة	
09	سكنات رديئة	
10	سكنات ذات طابق أرضي + 1	60
11	سكنات ذات طابق ارضي	
12	سكنات نمط قديم	61
13	سكنات نمط حديث	
14	محل ملابس	65
15	محل قطع غيار السيارات	
16	مقهى انترنت	66
17	محل مواد غذائية	
18	ميكانيكي	67
19	لحام حديد	
20	الطريق الوطني رقم 06	69
21	طريق ثانوي	
22	طريق فرعي	

23	موقف سيارات	70
24	منفذ من حي تينولاف القديمة إلى المركز	71
25	حديقة رقان المركزي	72
26	ساحة عمومية في حالة متدهورة	73
27	خط كهربائي	
28	بئر الفقارة	74
29	نفايات البناء	76
30	نفايات عشوائية على الأرصفة	
31	تلوث ناتج عن بعض الصناعات الحرفية	
32	تشوه واجهة سكن	

مقدمة عامة:

التخطيط العمراني هو أداة ووسيلة لتحقيق المصلحة العامة، لكافة قطاعات وفئات المجتمع، من خلال وضع تصورات مستقبلية لتوزيع الأنشطة والاستعمالات المختلفة للأراضي في المكان الملائم وفي الوقت المناسب. وبما يحقق التوازن بين احتياجات التنمية في الحاضر والمستقبل القريب والبعيد (أي تحقيق ما يعرف بالتنمية المستدامة)، وذلك في إطار تشريعي وقانوني واضح وملزم، ومن خلال عمليات وإجراءات محددة، وبتنسيق وضمان مشاركة مجتمعية فاعلة.

لقد تزايد الاهتمام في العالم بتخطيط المدن نتيجة لتزايد طموحات المجتمعات المختلفة في النمو والتقدم ومواكبة العصر، وعلى الرغم من التغيرات الكبيرة التي تحدث في مجتمعاتنا الجزائرية سواء كانت فيزيائية أو اجتماعية أو سياسية، إلا أن مراكز المدن لا تحظى بالاهتمام اللازم لتطويريها بما يتلاءم مع هذه المتغيرات، مما يؤثر في النهاية سلباً على استدامة هذه المناطق وعلى الاقتصاد المحلي. وتأتي أهمية دراسة تطوير مراكز المدن لأنها تتجه في بحثها نحو الانسان، وتخطط لأجله وتسعى أن توفر له بيئة سكنية وعمرانية ومناخية تليق بإنسانيته.

مدينة رقان إحدى المدن الجزائرية الصحراوية التي تعاني من عدة مشاكل عمرانية، وقد اخترنا في موضوع دراستنا مركزها، وهذا من أجل إعادة الاعتبار له وفق مبادئ التنمية المستدامة، لهذا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الوصول إلى أنجع الحلول والاقتراحات حيث تراعى فيها معايير تقنية حديثة لتطوير وتحسين هذا الأخير مع الحفاظ على الخصائص العمرانية والمعمارية والاجتماعية له، وهذا انطلاقاً من دراسة تضم ثلاث فصول، وهي على النحو التالي:

الفصل الأول يتضمن مدخل عام للدراسة، وهو عبارة عن تقديم مفاهيم لعناصر الموضوع، أما الفصل الثاني فيتناول تقديم لمدينة رقان، والفصل الثالث عبارة عن تحليل مفصل لمنطقة الدراسة مع استخلاص جملة المشاكل التي يعاني منها المركز، وتختم الدراسة بتقديم أهم الاقتراحات والتوصيات حلولاً لهاته المشاكل.

1-1 الإشكالية:

تعتبر المراكز الحضرية هي محور أداء المدينة الوظيفي، فهي تحتوي على نصيب كبير من المباني من جميع الأعمار والطرز والارتفاعات المختلفة، بنيت على فترات حسب الاحتياج الزمني والمكاني لها، حيث تعتبر هذه المراكز بالنسبة للمدينة كالقلب بالنسبة للإنسان إذا كان سليما كان الجسم معافى وقوي، لذلك فإن المدينة لكي تكون قوية ومزدهرة يجب أن يكون مركزها صحيحاً وخالياً من المشاكل، ومع ازدياد عدد السكان والتطور الاقتصادي وارتفاع المستوى المعيشي ضمنت هذه المراكز أنشطة مختلفة مالية وتجارية وصناعية متنوعة، وما يرتبط بها من مناطق للتخزين بخلاف الأنشطة التعليمية والصحية والترفيهية والدينية وغيرها، حيث تعد هذه الأنشطة المؤشر الرئيسي في فعالية مركز المدينة.

مدينة رقان شهدت قفزة مجالية كبيرة حيث توسعت في مختلف الاتجاهات ، مما أدى هذا إلى خلق مناطق جديدة والتطوير في الأطراف الجديدة للمدينة ، مما أثر هذا على مركزها بالسلب ، نظراً للتهميش المطبق عليه ، ومن هنا ظهرت مشاكل على مستوى مركز مدينة رقان والمتمثلة في عدم قدرة نسيجها العمراني الحضري على معالجة متطلبات الحياة العصرية والمستقبلية ، والمتمثلة في تدهور البنايات والطرقات ومشاكل المرور والحركة ، والتلوث البيئي والحضري والتشوه البصري وتداخل الاستعمالات ، أيضا تدهور عمراني وظيفي ، ونقص في تلبية ومواكبة حاجيات السكان الحالية والمستقبلية .

فالبحث يناقش المشكلات السابقة انطلاقا من التساؤلات الآتية:

- ماهي مستويات ومظاهر هذا التدهور على مركز مدينة رقان، وما هي أسبابه؟
- كيف يمكن تحسين ورفع المستوى العمراني والبيئي والاقتصادي والاجتماعي لمركز مدينة رقان لمسايرة متطلبات السكان ومواكبة العصر؟

1-2 الفرضيات:

- التدهور في مركز مدينة رقان على مستوى الإطار المبني والغير مبني، واسبابه هو اهمال المخططين والمسؤولين له، وهذا التدهور والنقص يؤثر على جميع أطراف المدينة.
- يمكن تخطي ومعالجة تدهور مركز المدينة انطلاقا من مختلف العمليات العمرانية بالخصوص، إعادة الاعتبار له وفق مبادئ التنمية المستدامة.

1-3 أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع مدينة رقان عامة مع التركيز على مركزها والمشاكل التي تعاني، وتحليل وتقييم الوضع الحالي للمراكز، مع تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية فيه.
- اقتراح حلول للمشاكل التي يعاني منها المركز ووضع الخطط والاستراتيجيات الخاصة بإعادة الاعتبار للمنطقة مع مراعاة معايير ومبادئ التنمية المستدامة.

1-4 أهمية الموضوع:

- يعطي رؤية وتصور جديد لمدينة رقان كمدينة معاصرة.
- يساعد على التنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمدينة.
- قد تشكل هذه الدراسة خطوة أولى على عن طريق الحل، والتي يمكن أن تكملها دراسات قادمة في هذا المجال.

ومنطقة الدراسة منطقة صحراوية، مما تضيف أهمية جديدة للبحث في كونه يحاول إيجاد الحلول للمراكز الحضرية الصحراوية.

1-5 مبررات اختيار الموضوع:

من مبررات وأسباب اختيار موضوع الدراسة، لأنه موضوع العصر ويكمن ذلك في الوضع الذي آلت إليه مراكز المدن الجزائرية، بالأخص مدينة الدراســة مدينة رقان، وكون إعادة الاعتبار هو عملية التدخل الأنسب من حيث التكاليف ومن حيث المحافظة على الطابع الأصلي للمدينة، وموضوع التنمية المستدامة هو موضوع الساعة والذي تم إدراجه في جميع القوانين العمرانية وفي جميع المشاريع العمرانية الحديثة.

- **سبب اختيار منطقة الدراسة (مركز المدينة):**

يعود اختيارنا لمركز مدينة أدرار لعدة اعتبارات منها:

أ - لأنه يمثل النواة الجديدة والمهيكلة للمدينة.

ب- لاحتوائه على تجهيزات مهمة (مركز إداري).

ج - تمركز التجارة بشكل كثيف مقارنة بالأحياء الأخرى (مركز تجاري).

1-6 منهجية البحث والأدوات المستعملة:

لكي يكون هذا البحث أكثر وضوحا وشمولية، وللإجابة على التساؤلات المطروحة تم إعداد هذه المنهجية وفق المعطيات السكنية الاجتماعية والاقتصادية التي كانت في متناولنا، وبالتالي سنقوم بإظهار جميع العلاقات المتواجدة بين السكان والمجال المبني حتى نحدد العوامل التي أثرت على المراكز القديمة ولقد اعتمدنا في هذه المنهجية على خطوات نجمعها فيما يلي:

أولا: مرحلة البحث النظري:

في هذه المرحلة قمنا بالاطلاع والإعداد لموضوع المذكرة بعناصرها من خلال المطالعة والبحث في الكتب، التي تتناول مواضيع إعادة الاعتبار وبعض المجلات إلى جانب عدد من المذكرات الجامعية التي لها صلة مباشرة بموضوع البحث وكان ذلك كله بغية التحضير كموضوع للمذكرة من ناحية، وتكوين قاعدة انطلاق لاستيعاب مختلف العناصر المرتبطة بالموضوع وفهمها.

ثانيا: مرحلة التحقيق الميداني:

وهي أطول مرحلة زمنية كما أنها ضرورية لكل من يريد معالجة مثل هذه المواضيع ومن البديهي أن يجد الباحث عراقيل وصعاب تكمن في نقص المعطيات أحيانا وعدم صحتها أحيانا أخرى، لكن عن طريق المتابعة والمعاينة الميدانية والاستعانة بمن لديهم خبرة في هذا الميدان تمكننا من تجاوز هذه الصعاب وشملت هذه المرحلة ما يلي:

- **المقابلة:** وهي وسيلة تكون على اتصال مباشر مع المعنيين (مختصين في ميدان العمران).
- **الملاحظة:** ملاحظة النسيج العمراني للمركز، وكذلك معاينة الوضعية الحالية على أرض الواقع، وأخذ الصور الفوتوغرافية.
- **تحليل الوثائق والسجلات الإدارية:** التقارير التقنية.
- **تحليل الوثائق البيانية:** المخططات، الخرائط، الجداول الإحصائية، المجلات والكتب، المنشورات، شبكة الإنترنيت.

1-7 هيكلة البحث:

من أجل بلوغ الهدف المسطر ولتسهيل عملية البحث سيتم تحليل النتائج والمعطيات المحصل عليها ومن ثم مرحلة تحرير البحث الذي قسم إلى مدخل عام وثلاثة فصول على النحو الآتي:

- **مقدمة عامة.**

- **الفصل التمهيدي:** حيث يضم الإشكالية والفرضيات أيضاً تحديد أهمية الموضوع، وأهداف الدراسة بالإضافة إلى مبررات اختيار الموضوع والمنهجية المتبعة في البحث، والوسائل المستعملة في الدراسة.

- **الفصل الأول (السند النظري):** يتم فيه تحديد بعض المفاهيم العامة التي لها صلة بالموضوع مثل المدينة ومركز المدينة ومختلف التدخلات العمرانية التوسع العمراني، إضافةً إلى التطرق إلى عنصر التنمية المستدامة، يضم كل من مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها، وتجارب عالمية في مجال التنمية العمرانية المستدامة.

- **الفصل الثاني (دراسة تحليلية):** يضم هذا الفصل دراسة تحليلية عامة لمدينة رقان.

- **الفصل الرابع (دراسة تحليلية):** يضم هذا الفصل دراسة تحليلية لمنطقة الدراسة مركز مدينة رقان.

- **خلاصة عامة:** إيجابيات وسلبيات المركز وتوصيات واقتراحات.

- **خاتمة.**

شكل (1): هيكلة الدراسة:

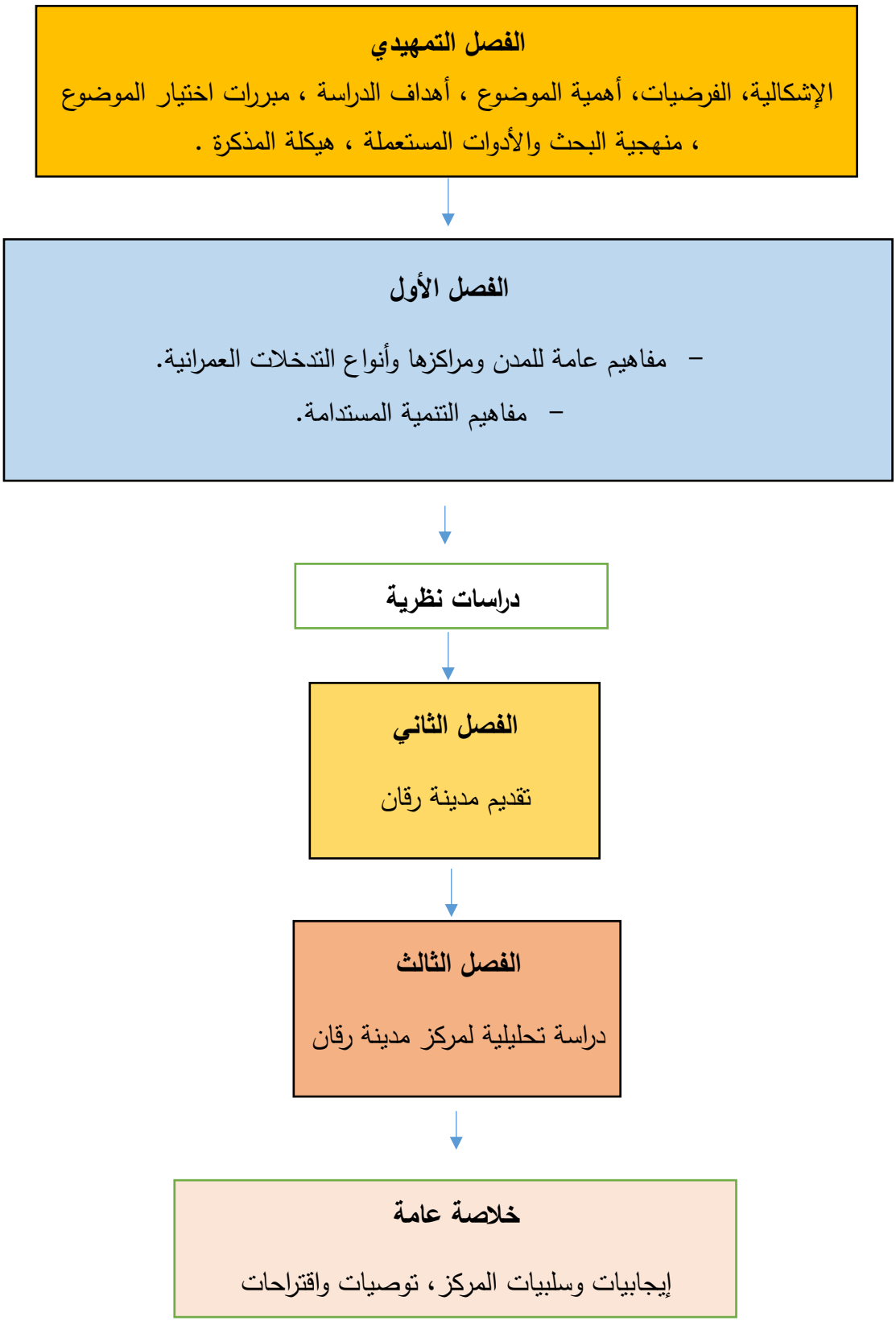

المصدر: إعداد الطالب 2017.

المقدمة العامة:

التخطيط العمراني هو أداة ووسيلة لتحقيق المصلحة العامة، لكافة قطاعات وفئات المجتمع، من خلال وضع تصورات مستقبلية لتوزيع الأنشطة والاستعمالات المختلفة للأراضي في المكان الملائم وفي الوقت المناسب. وبما يحقق التوازن بين احتياجات التنمية في الحاضر والمستقبل القريب والبعيد (أي تحقيق ما يعرف بالتنمية المستدامة)، وذلك في إطار تشريعي وقانوني واضح وملزم، ومن خلال عمليات وإجراءات محددة، وبتنسيق وضمان مشاركة مجتمعية فاعلة.

لقد تزايد الاهتمام في العالم بتخطيط المدن نتيجة لتزايد طموحات المجتمعات المختلفة في النمو والتقدم ومواكبة العصر، وعلى الرغم من التغيرات الكبيرة التي تحدث في مجتمعاتنا الجزائرية سواء كانت فيزيائية أو اجتماعية أو سياسية، إلا أن مراكز المدن لا تحظى بالاهتمام اللازم لتطويريها بما يتلاءم مع هذه المتغيرات، مما يؤثر في النهاية سلباً على استدامة هذه المناطق وعلى الاقتصاد المحلي. وتأتي أهمية دراسة تطوير مراكز المدن لأنها تتجه في بحثها نحو الانسان، وتخطط لأجله وتسعى أن توفر له بيئة سكنية وعمرانية ومناخية تليق بإنسانيته.

مدينة رقان إحدى المدن الجزائرية الصحراوية التي تعاني من عدة مشاكل عمرانية، وقد اخترنا في موضوع دراستنا مركزها، وهذا من أجل إعادة الاعتبار له وفق مبادئ التنمية المستدامة، لهذا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الوصول إلى أنجع الحلول والاقتراحات حيث تراعى فيها معايير تقنية حديثة لتطوير وتحسين هذا الأخير مع الحفاظ على الخصائص العمرانية والمعمارية والاجتماعية له، وهذا انطلاقاً من دراسة تضم ثلاث فصول، وهي على النحو التالي:

الفصل الأول يتضمن مدخل عام للدراسة، وهو عبارة عن تقديم مفاهيم لعناصر الموضوع، أما الفصل الثاني فيتناول تحليل مدينة رقان، والفصل الثالث عبارة عن تحليل مفصل لمنطقة الدراسة مع استخلاص جملة المشاكل التي يعاني منها المركز، وتختم الدراسة بتقديم أهم الاقتراحات والتوصيات حلولاً لهاته المشاكل.

مقدمة الفصل:

تأتي أهمية دراسة تطوير مراكز المدن؛ لأنها تتجه في بحثها واستقصائها نحو الإنسان وتخطط لأجله وتسعى أن توفر له بيئة سكنية وعمرانية ومناخا مناسبا يليق بإنسانيته، فإن العناية بتطوير مراكز المدن بشكل عام ومراكز المدن المتوسطة والصغيرة أصبح مطلبا تنمويا ضروريا نظرا لما تمثله المراكز من قلب نابض لمدنها ومنطقة التقاء لأعمالها التجارية والخدمية.

هذا الفصل عبارة عن أربعة عناصر رئيسية يتناول في عنصره الأول مفهوم المدينة ووظائفها، كما يتناول مكونات البيئة العمرانية للمدينة، والذي يعتبر مركز المدينة جزءاً منها. أما العنصر الثاني فيتناول الحديث حول مراكز المدن وأنواعها، بالإضافة إلى مراكز المدن عبر التاريخ، ومجالات التطوير الحضري للمراكز، أما في عنصره الثالث فيتناول أنواع التدخلات العمرانية واتجاهاتها، والعنصر الرابع والأخير يتناول مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها، وتجربة عالمية في هذا المجال.

2-المدينة:

2-1 تعريف المدينة:

يختلف تعريف المدينة من علم لآخر ومن مجتمع لآخر وهناك الكثير من التعريفات للمدينة إلا أنه هناك تعريفات تضم مختلف المتغيرات ومنها أنها "عبارة عن نسق اجتماعي مغلق نسبيا يتضمن أبعاد إيكولوجية وتاريخية وجغرافية، قانونية وإدارية وسياسية واقتصادية وهندسية معمارية متميزة، وينطوي على درجة أكبر من التنظيم الاجتماعي، وكثافة أكثر من الاتصالات الداخلية والخارجية، في الوقت الذي يكون فيه النسق منطلقاً لحركات التغيير الاجتماعي الشامل، ومركز للاحتكاك، والتفاعل الثقافي والإبداع

التكنولوجي والتقدم العلمي والحضـــاري، وتتكون المدينة من عناصـــر رئيســـية وهي الطرق والمواصـــلات والمباني والمنشآت وغيرها"[1]

2-2 وظائف المدينة:

للمدينة عبر التاريخ وظائف كثيرة هي ســـبب قيامها ووجودها، فالمدينة لها وظائف عســـكرية، لتواجد مركز أمني أو حماية عســـكرية، ولها وظائف تجارية حيث الأســـواق والطرق والمعابر الحدودية، ووظيفة صـــناعية حيث مراكز الصـــناعة الثقيلة أو الخفيفة نظراً لتوافر المواد الخام، ووظيفة ســـياحية إذا توافرت الآثار والمواقع الســـياحية والترويجية، ووظيفة ثقافية لتواجد المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز العلمية الأخرى. وهناك وظائف دينية إذا تواجدت الأماكن الدينية.

ومن المناهج المألوفة في التصـنيف الوظيفي للمدن المنهج الذي يقوم على التصـنيف الوصـفي العام، مثل تحديد المدن الصـــناعية والمدن التجارية ومدن المصـــايف والمشـــاتي والمدن الثقافية والدينية وغيرها وذلك دون محاولة حقيقية ملامح التركيب الوظيفي لسـكان كل منها، ولا شـك أن النقد لهذا التصـنيف أنه ليس هناك مدينة تقوم بوظيفة واحدة فقط بل أن المدينة هي تجمع سـكاني في بيئة ضـيقة يمارس سـكانها وظائف متعددة تتفاوت أهميتها النسـبية من مدينة لأخرى حسـب مجموعة معقدة من العوامل المتشـابكة. كذلك فليسـت الحرف التي يمارسـها أكبر عدد من السـكان في المدينة أكثرها أهمية في اقتصـادياتها، فقد تجعل المحلات التجارية المدينة التعدينية مركزاً هاما لتجارة التجزئة وليس للصـناعات الاسـتخراجية فقط، وقد تكون الصناعات في مدن الجامعات أهم من الوظيفة التعليمية التي تمارسها تلك المدن.[2]

[1] والي عبد الهادي محمد، التخطيط الحضري تحليل نظري وملاحظات واقعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1983، ص16

[2] برية، نصر إبراهيم، خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم. رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، فلسطين 2003، ص13.

والواقع أن تعدد الوظائف في المدن أصـــبح هو القاعدة الســـائدة ذلك لأن قيام مدينة ما بوظيفة واحدة يكاد يكون أمرا نظريا بحتا غير موجود في الواقع ولئن كان التخصص قد فرض نفسه بوضوح في بعض المدن الصناعية والتعدين والمدن الترفيهية إلا أنه يبدو أساسا ظاهرة عابرة، إذ لا تلبث الوظيفة القائمة أن تدعو إليها وظيفة أخرى أو وظائف أخرى، فالوظيفة التجارية في الموانئ تؤدي إلى قيام ونمو الصـــناعة، والمدن الصناعية لا تلبث أن تتحول إلى سوق يتناسب مع أهميتها الصناعية وهكذا، ولذلك لا تلبث المهن والأنشـــطة الاقتصـــادية أن تتنوع في المدينة الواحدة مع تباين قليل في أهميتها النســـبية من مدينة إلى أخرى.[1]

2-3 مكونات البيئة العمرانية للمدينة:

تتشـــكل المدينة من مجموعة كتل المباني والفراغات التي تتخلل كتل المباني، كل فراغ له نشـــاطه ووظيفته الخاصـة به، وبصـفة عامة تتكون البيئة العمرانية في المدن من مجموعة من العناصـر المختلفة التي تعطيها شكلها العام وتخلق لها طابعها المميز وذلك على النحو التالي:[2]

أولا: المنشآت العمرانية:

تعتبر المنشآت العمرانية الوظيفية التي يقيمها الإنسان لأداء الأنشطة المختلفة من خلالها من العناصر الهامة في التكوينات الحضـرية فهي التي تحدد الفراغات وأنواعها وهي التي يمارس فيها الوظائف المرجوة من التكوين. فالمنشـــآت هي التي تحدد نوع الاحتواء ودرجته باختلاف ارتفاعها، كما يمكن الحكم منها على مقياس التكوين. كما ان ارتفاعات المنشـــآت العمرانية المختلفة تحدد الخط المرئي للمدينة لذا يجب الموازنة بين هذه الارتفاعات. وتتأثر كتل المنشـــآت العمرانية بأســـلوب معالجة واجهاتها وبالخصـــائص

[1] نفس المرجع السابق، ص13.

[2] سليمان، محمد أحمد، منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية. شبرا، مصر، 1997، ص46

المختلفة لمواد المعالجة مثل اللون والملمس والإضـــاءة مما يؤثر تأثيراً كبيراً على شـــكل الكتلة ويعطيها خصائص جديدة.

ثانياً: شبكة مسارات الحركة:

وهي العنصر الثاني المشكل للتكوينات الحضرية وذلك بعد المنشآت العمرانية، وتتشكل شبكة المسارات من عنصرين أساسين وهما:

أ- مسارات الحركة الآلية:

وتتضمن شبكة الطرق وتدرجها وعلاقتها بشبكة الطرق المحيطة بالمدينة، كذلك نقاط الارتباط البصري والانتقال عبر النقاط البصرية الهامة وهي تساهم في معرفة العلاقة الوثيقة بين نقاط التميز البصري على الطرق وتقاطعها وتحديد العناصر القوية بصرياً والعناصر التي يجب تقويتها.

وتتضمن أيضاً العلامات الأرضية والأبراج واللوحات الإرشادية بمختلف أنواعها وإشارات المرور وكل ما يتعلق بالطرق من عناصر أساسية، كما تتضمن أيضاً أماكن السيارات وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطرق وهي نقاط النهاية للطريق ونقطة تلاقي الطرق مع المباني.

ب-مسارات المشاة:

شبكة مسارات المشاة هي التي توضح ارتباط العمران بالإنسان الذي يقطن في المدينة فهي تراعي مقياس الإنسان الذي يسير في مسارات مخصصة له، وتتكون شبكة ممرات المشاة من مجموعة من المسارات تتلاقى في عقد يمكن أن تمثلها الساحات أو التقاطعات وهي ما تعتبر أماكن تجمع المواطنين. وقد تترابط وتتجاور ممرات المشاة مع مسار حركة السيارات، ولكن المفضل فصل حركة المشاة عن حركة السيارات وهو الأمر الضروري الذي يساهم بدور أساسي في سير الإنسان بحرية وأمان داخل المدينة.

ولدراسة شبكة ممرات المشاة لابد من تحديد:

- ممرات المشاة وأنواعها وعروضها ومنبع ومقصد هذه الممرات.
- نوع ومواد الإنشاء لهذه الممرات ومستوى تشطيبها.
- العناصر الرابطة بين ممرات المشاة مثل الكباري والأنفاق.
- الاستعمالات الموجودة حول هذه الممرات ودور ممر المشاة في زيادة كفاءة هذه الاستعمالات.
- علاقة ممرات المشاة بمواقف السيارات حيث تساهم في نقل المشاة من نهايات الطرق ومواقف السيارات إلى المباني.

ثالثا: عناصر التشكيل والتجميل:

هي تلك التي تدخل في تكوين الفراغات العمرانية وتعطيها أبعاداً أو انطباعات مختلفة عما لو خلا التكوين منها، ومنها ما هو طبيعي مثل: المساحات الخضراء والأشجار، ومنها ما هو صناعي مثل: لوحات الإعلانات وأعمدة الإضاءة وفترينات العرض وكبائن التليفون والمقاعد.

3-مركز المدينة:

3-1 تعريف مركز المدينة:

يحمل وسط المدينة أهمية خاصة للمجتمعات والأمم. وقد كان المحرك الاقتصادي لها لفترة طويلة من الزمن، وهو عبارة عن المركز الرئيسي للإدارة والأعمال والتسلية والثقافة للمدينة ككل[1]. ومركز المدينة (CBD) لا يختلف معناه ومحتواه عن مفهوم قلب المدينة الذي هو بؤرة الحياة المدنية، وقد أطلق على هذه المنطقة اسم قلب المدينة التجاري، وتضم أقسام المخازن والمحلات التجارية والمكاتب والنوادي

[1] علام، أحمد، خالد، تخطيط المدن. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1991. ص 387

والبنوك والفنادق وبالمسارح والمتاحف والمسؤولين عن الاقتصاد وبالحياة السياسية. وقد وصفها الباحث. Yeates, M بقوله " هي منطقة ترتفع فيها أسعار الأرض، وتتسم بتركيز عالي للمحلات التجارية والمسارح والفنادق وكاتب الخدمات وتعد هذه المنطقة بؤرة الكثافة بالمرورية في المدينة"[1]

2-3 أنواع مراكز المدن: [2]

تصنف مراكز المدن من الناحية الهيكلية و الوظيفية كما يلي:

أ- الناحية الوظيفية :

من حيث الوظيفة تنقسم مراكز المدن إلى :

***المركز الإداري** : المركز الإداري هو مركز خاص بالمؤسسات التابعة للدولة و السلطات المحلية ومراكز الخدمات و الخدمات الملحقة و المنظمات العمومية ، وتزود بتجهيزات ذات نوعية رفيعة.

***مركز الأعمال:** مركز الأعمال هو مركز للحياة التجارية ، و الاجتماعية للمدينة و قد قام مورفي بتحديد خصائص المركز وهي: السيولة الحركية و التركيز الكبير للبنايات ، بالإضافة إلى ارتفاع سعر العقار و الضرائب ، يضم جميع المجموعات الحرفية و النشاطات التجارية و كل الطبقات الاجتماعية .

***المراكز الاجتماعية و الثقافية** : تعتبر المراكز الاجتماعية و الثقافية عبارة عن مجموعة من التجهيزات متعددة الوظائف مخصصة لتدعيم الثقافة و النشاطات العمومية كالصحة كما تسمح باشتراك سكان الجوار في تهيئة مجموعة الخدمات و الانجازات الجماعية.

[1] Yeates, M.H. (1980). North American Urban Patterns, New York: Wieley. P334

[2] دليل تخطيط مراكز الأحياء والمجاورات السكنية، وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض، 2003، ص08 .

* **المركز التاريخي** : المركز التاريخي هو النواة الأولى للمدينة القديمة ذات الطبيعة المتطورة ، تكون في غالب الأحيان متميزة بهيكلة مميزة ، كما توجد في المراكز في حد ذاتـها إشكاليــة المحافظـة على الإرث المعماري و العمراني الموجود بها .

ب- الناحية الهيكلية:

وحسب الهيكل الخاص بمراكز المدن نجد ما يلي :

الشكل رقم (02): تصنيف مراكز المدن حسب الهيكل.

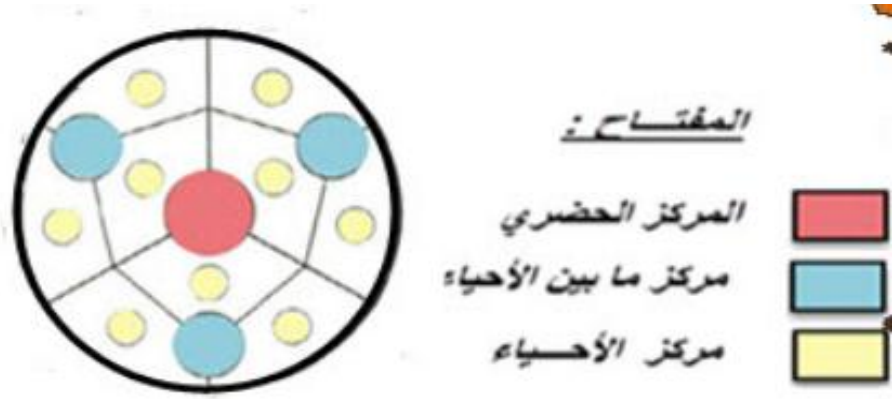

المصدر: من إعداد الطالب 2017 .

من خلال الشكل نلاحظ 03 أنواع لمراكز المدن:

***المركز الحضري** : المركز الحضري هو مجموعــة من التجهيزات الاجتماعيــة و الثقافيــة و الترفيهية والإدارية و الاقتصادية ذات استخدام غير يومي، مجال خدمته من 50 إلى 100 الف ساكـن[1]. وعــادةً ما تقع هذه المراكز بين مجموعة كبيرة من المجاورات الحضرية، وتتميز بالكثافــة المتوسطــة أو العاليــة للتجارة والأبنية السكنية، ويتميز بالتركيز الكبيــر للنشاطات والكثـــافة الهائــلة للنقـــل وحركة المشـــاة بالإضافة إلى الحركة الميكانيكية.

[1] خلف حسين الدليمي، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، الطبعة الأولى، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص53 .

***مركز ما بين الأحياء** : مركز ما بين الأحياء هو تجمع للمرافق الإدارية ، الاجتماعية ، الثقافية والتجارية ذات الاستخدام غير اليومي ، مجال خدمته من 50 إلى 20 ألاف ساكن[1] ، و يكون تصميمه نتيجة لحجم التوزيع السكاني العمراني من حيث المساحة و السكان .

*مركز الأحياء : مركز الأحياء هو مجموعة من التجهيزات القاعدية : مدرسة ، صيدلية ، قاعات اجتماعات ... و هي موجهة لخدمة عدد من السكان يتراوح ما بين 20 و 03 ألاف ساكن[2] .

3-3 مراكز المدن عبر التاريخ:

بدراسة تطور بتخطيط المدن عبر التاريخ والتي ذكرت في كتاب مبادئ بتنظيم المدينة يمكن استنتاج تاريخ تطور مراكز المدن وهي على النحو التالي:[3]

أ- مراكز المدن قديما:

كان لمركز المدينة بعبر التاريخ بدور كبير في تخطيط المدن، فقد كانت تمثل ساحة "الأغورا" مركز المدينة، وهي مركز التقاء ديني وسياسي واقتصادي، ففي هذه الساحة تجرى الاحتفالات، لذا صممت الساحبة لتكون بحجم خمس (5/1) المدينة لتتسع بالتالي لجميع السكان، وتنتهي شوارع المدينة الرئيسية في الساحة المركزية دون أن تقطعها.

وساحة الأغورا عند اليونان تقابلها من الناحية الدينية والسياسية والاقتصادية ساحة "الفورم" عند الرومان، ففيها تجري الانتخابات وتؤخذ قرارات السلم والحرب ويعين الموظفون ويطبق القانون. وتتقاطع

[1] نفس المرجع السابق، ص55

[2] نفس المرجع السابق، ص59

[3] فواز، مصطفى، مبادئ تنظيم المدينة. معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان،1980، ص176

الشوارع الرئيسية عموديا عند هذه الساحة، ومع الزمن انقسمت الساحة الرئيسية إلى اثنتين لعبت إحداهما الدور الاقتصادي، ولعبت الأخرى دورها الديني والسياسي.

ب-مراكز المدن الإسلامية:

في المدن الإسلامية كبغداد كان الجامع وقصر الخليفة يقعان في وسط المدينة الذي تتفرع منه الطرق الرئيسية في الاتجاهات الأربعة، واعتمد تخطيط المدينة الإسلامية على المسجد الذي يقع في وسطها ويقام بالقرب منه المدارس والحمامات والخانات، وتأخذ القلعة مكانا هاما ملاصقا للوسط التجاري وذلك لأسباب أمنية، كذلك كانت المدارس وسط المدينة نظراً لملازمتها للجوامع.

ج- مراكز مدن العصور الوسطى:

وفي العصور الوسطى كانت المباني الدينية كالكنائس وقبور القديسين أو قصور الحكام والأمراء تمثل مركز المدينة والتي نمت حولها التجمعات السكنية الأوروبية، وكانت تقام أمام هذه المباني ساحات كبيرة لإبرازها، وهي عادة دون شكل هندسي منتظم، إلا أنها صممت بحيث لا يتعدى أكبر أبعادها ضعفي ارتفاع البناء المراد ابرازه.

د- مراكز المدن في عصر النهضة:

وكان مركز المدينة في عصر النهضة يضم قصور الأمراء، حيث يمثل القصر قلب الحياة السياسية وبالتالي فان الشوارع الرئيسية تنطلق منه، وللساحة المركزية شكل هندسي منتظم، فهي مربعة أو مستطيلة بأبعاد مدروسة ومصممة بطريقة تجعلها خارج حركة المرور.

هـ-مراكز مدن القرون العشرين:

في مطلع القرن العشـــرين كانت منطقة بها تجارة بالتجزئة أو المفرق، وفي منتصـــف القرن أصـــبحت مجمعات تجارية تشغلها المكاتب، أما في الوقت الحاضر فقد أصبحت مراكز سياحية ورياضية بالنسبة للمدن الكبيرة، أما المدن الصـغيرة فما زالت منطقة "CBD" تمثل مراكز لتجارة التجزئة. وتشـير دلائل إلى أن المنطقة سوف تصبح منطقة تجارية ثقافية ترفيهية في المستقبل.

3-4 المنطقة التجارية المركزية في مدن العالم:

إن منطقة CBD تظهر بالمدن الغربية عامة والمدن الأمريكية خاصـــة، وتختلف من مدينة لأخرى تبعاً لكثافة الاسـتغلال واسـتخدام الأرض. كذاك فإن هذه المنطقة تطورت عبر فترات زمنية مختلفة وقد سـاعد على تطورها عدة عوامل منها:[1]

أ- ترتكز الأنشطة المختلفة في مركز المدينة بالإضافة إلى كثافة الاستعمال.

ب-شدة المنافسة بين الوظائف والمستخدمين وذلك نتيجة سهولة الوصول.

ج- سيطرة الوظيفة التجارية في هذه المنطقة.

د- تركز السكان على أطراف المدن نتيجة الازدحام والتلوث مما قلل من أهميتها النسبية.

بشكل عام لم تتطور منطقة CBD في المدن غير الغربية بشكل واضح كما هو الحال بالمدن الغربية، كما يشكل المركز في مدن الحضارة غير الغربية أقدم أجزاء المدينة المتهاوية التي تحتاج إلى تحديث.

[1] أبو صبحة، كياد، جغرافية المدن. دار وائل، عمان، الأردن، 2003. ص326

الجدول رقم (01): أوضاع مراكز المدن في بعض دول العالم غير الغربية

المدينة	أوضاع مراكز المدن بها
مدن الهند	تظهر الوظيفة الصناعية وتوجد فيها بعض المظاهر مثل المعبد والقصر ومؤسسات الإقراض ومحلات تجارة التجزئة ومساكن الأغنياء.
المدن الافريقية	يلاحظ وجود القصر ويقابله السوق والمسجد ففي مدينة أبادان يظهر مركزين المركز التقليدي ويقدم وظائف اجتماعية وسياسية واقتصادية ومركز حديث به محلات تجارية ومكاتب وبنوك ومخازن.
أمريكا اللاتينية	لم تتضح صورة منطقة CBD فهناك اتجاه للتركز الاقتصادي في منطقة واسعة من غواتيمالا.
هونغ كونغ ولاغوس وميكسيكو سيتي .	ارتفعت الكثافة السكانية في مراكز هذه المدن مع مرور هذه الزمن نتيجة زيادة المواليد والهجرة مما أدى إلى ازدحام الأحياء.

المصدر: أبو صبحة، 2003.

أما المناطق المركزية في المدن النامية فتشهد عملية تغير اجتماعي حيث تغيرت الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية. ومازال الاختلاف ظاهرا ما بين المنطقة التجارية المركزية في المدن الغربية والمدن النامية ففي مدن الغرب يظهر النموذج الذي يتميز بالغنى والذي يؤدي إلى تشجيع الأنشطة التجارية وبناء البنية التحتية، في حين أن الدول النامية تحتاج إلى رأس المال. بالإضافة إلى أن هناك مجتمعات بالدول النامية وضعت خططاً لتصميم مدنها وأخرى لم تضع مثل هذه الخطط. وتمثل مدينة طوكيو مرحلة انتقالية بين المدن بالغربية وغير الغربية حيث تنوع الحياة والتحديث في مركز المدينة وقلة ظهور المظهر التقليدي فيها. وبشكل عام تعاني الدول النامية من سرعة التغير والنمو وبالتالي عدم توافر بيانات وصعوبة إجراء الدراسات فيها.

3-5 مجالات التطوير الحضري لمراكز المدن:[1]

أولا: النواحي الإدارية والتهيئة للتطوير:

من الأهمية بمكان تكوين الإطار التنظيمي لحصر جميع المشاركين في عملية تطوير المركز وتحديد الأدوار والتنسيق بين الاهتمامات المختلفة، والمتطلبات الإدارية والميدانية لذلك ويشتمل ذلك على:

- اعتبار الجانب السياسي والإداري من ناحية توجيه الاهتمام لتطوير المركز من المحافظة والبلدية والجهات الحكومية الأخرى ورموز المنطقة ومن القطاع الخاص والغرف التجارية، ويمكن في هذا السياق تأسيس "لجنة تطوير المركز" والتي تشمل ممثلين من جميع الجهات السابقة مع وجود مخططين ومحامين وممثلين عن الأهالي فيها. هذه اللجنة تكون غير ربحية، ومن مهامها الابتكار بتكوين مصادر تخطيط وتنسيق المصالح ووجهات النظر والمتابعة الدائمة لاستمرار حماية وتحسين وتطوير المركز.

ثانيا: القاعدة الاقتصادية العقارية:

عادة ما تكون قوة المركز من قوة المدينة الاقتصادية والذي يساعد على نجاحه بجهود أقل، وفيما يلي الأبعاد الاقتصادية العقارية لتطوير المركز:

- يعتبر لمركز المدينة دور جوهري في تقوية النشاط الاقتصادي حيث أنه المكان الرئيسي للتبادل التجاري بين سكان المدينة أو بينهم وبين سكان الريف.
- من عوائق نجاح المركز ضعف محاكاته لسلوك المستهلك المعاصر وجموده وبطء تطوره وعدم تجاوبه مع تطلعات السكان.

[1] النويصر، م. محمد عبد الله، الدليل الإرشادي لتطوير مراكز المدن المتوسطة والصغيرة. وكالة تخطيط المدن، وزارة البلديات، السعودية، 2006 ص172

- هناك عدم توازن داخل مراكز بعض المدن حيث تكون أسعار المتر بالآلاف على الشوارع الرئيسية بينما المواقع الداخلية على الشوارع الضيقة تكون بالمئات، أيضاً يطبق غالباً على الأجزاء الداخلية الضوابط العمرانية السكنية بينما هي غالباً أصبحت داخل نطاق الاستخدامات التجارية.
- التحقق من بعض التوجهات الاستثمارية المحتملة على مستوى المدينة وذلك عن طريق استقصاء المستأجرين الصغار أو مستثمر كبير عن إمكانية الاستثمار والانتقال إلى المركز وما هي متطلباتهم للموافقة على ذلك.

يمكن استخدام التجديد العمراني بمركز المدينة كوسيلة للحيوية الاقتصادية بناء على ما يلي:

- ان ترك المناطق التقليدية كما هي وبدون أي تطوير وصيانة هو إهدار اقتصادي لأهم موقع استثماري في المدينة والتي عادة ما يتوفر بها شبكات المرافق والمباني والأراضي التي لا يستفاد منها بوضعها الحالي.
- توفر طبيعة العقارات الصغيرة والرخيصة فرص تملك لصغار المستثمرين.
- توفر المباني الصغيرة فرص للإيجار للاستخدام التجاري حيث لا توجد إلا بمركز المدينة.
- دعم وتخفيض أجور المحلات بالمركز حتى يستطيع أصحابها تخفيض أسعار البضائع وبالتالي جذب المتسوقين.
- إيجاد الحوافز الاستثمارية المتميزة بالمركز عن طريق الضوابط العمرانية بزيادة الكثافة البنائية وتوفير الخدمات وتشجيع الأنشطة الثقافية والترفيهية والسياحية.

ثالثاً: الأوضاع السكانية والاجتماعية:

في حالة إدخال أي درجة من التطوير والتحسين لهذه المناطق فإنه سينتج عنه ترحيل للسكان الحاليين، فأي تحول وارتقاء سينعكس على ارتفاع أسعار العقار والسلع وبالتالي يجعل من الاستحالة استمرار سكان ذوي الدخل المنخفض بالعيش فيها، لذا لابد من دراسات تفصيلية لمعرفة تأثير تطوير المركز على الحالة الاجتماعية والإجراءات المطلوب اتخاذها خيال ذلك.

رابعاً: السلامة والأمان:

- أهمية تحديد جميع المخاطر الحالية على سلوك المستخدمين من جميع الأعمار وكذلك المعوقات على أرصفة المشاة كالدرج والشجر والحفر وأعمدة الخدمات والكوابل والمنشآت المتدهورة أو الغير لائقة والأرصفة وبروزات المحلات وتغير المستويات وغيرها بحيث يتم إزالتها أو إعادة تنسيقها.
- تحديد جميع الأماكن والمناطق الغير آمنة كالمخابئ والمواقع المنعزلة والتدخل لتعديل حالتها.
- النظر في أسباب فشل بعض الأسواق والتي أحياناً تشكل خطراً على زوار المركز لخلوها من الحيوية وكونها مخابئ منعزلة ومظلمة ومحاولة معالجة وضعها إما بإزالتها واستبدالها بمشاريع أفضل أو تعديلها لإزالة مشاكلها.
- تصنيف مواقف السيارات والتي يمكن أن تكون آمنة وواضحة مع النظر بإمكانية إعادة تخطيطها.

خامساً: الاستدامة:

من خلال الاستدامة تتعمق العلاقة بين المركز والمستخدمين بحيث يؤثر كل منهما على طبيعة الآخر ايجابياً. فيوفر المركز القاعدة الاقتصادية القوية والمدعمة لمجتمع المدينة عن طريق إيجاد فرص الاستثمار والفرص الوظيفية ومعاقل التعليم والتدريب والخدمات. هذا يساهم في الحد من هجرة أبناء

المدينة من الفئة الشـابة إلى المدن الأكبر، خاصـة عندما يوفر مركزها فرص الترفيه والترويح والإشـباع الاجتماعي والنفسي.

أيضاً يمكن الأخذ في الاعتبار الاستدامة بين أبعاد وعناصر المركز الداخلية عن طريق إيجاد علاقات وظيفية وفراغية بينها، حيث مثلاً يتم تنسيق الشراكة بين عناصر المركز في موضوع الخدمات للحد من التكرار والتضارب، كذلك الترابط بين استعمالات الأراضي وهيكل الحركة وطريقة توزيع الخدمات والمواقف وشبكة حركة المشاة، ويمتد هذا الموضوع إلى الطابع العمراني ومواد البناء وتوجيه المباني بحيث تتفاعل وتتلاءم مع البيئة المحلية والطبيعة الطبوغرافية والعادات والتقاليد.

أيضاً تكون الاستدامة في أنظمة الجماليات والتشجير وتدوير استخدام المياه ومعالجة الصرف الصحي وغيرها، كما يشـمل ذلك التلازم بين طبيعة الاسـتخدامات وحيوية المركز والمحافظة على أمان وسـلامة المستخدمين.

4-إعادة الاعتبار:

هي عملية عمرانية لها مجموعة من الإجراءات التي تتضـمن تحسـين ورفع المسـتوى العمراني والبيئي للنسيج العمراني للمنطقة، والتي تعاني من تلف في بعض عناصرها إلى مستوى مقبول وتعويض النقص في البنية الارتكازية والخدمات الاجتماعية والفضاءات الخارجية.

أي أنه يتم المحافظة على الجزء الجوهري من النسـيج والعناصـر القائمة فيها وتحسـينها وإصـلاحها، وإضـافة فضـاءات خارجية، مع هدم جزئي لبعض الأبنية الآيلة للسـقوط وإنجاز أبنية جديدة تحل محلها، ويتم ذلك وفقا لمخطط شامل يعمل على إعادة النظر للاستعمالات القائمة والكثافة السكانية.

وهو عملية تكييف هيكل مركز المدينة الحضـري مع قطاعاتها بشـكل مسـتمر للمتطلبات الحديثة للأفراد والمجتمع معتمدًا على الإمكانات الاقتصادية والفنية المتاحة. والمباني لجذب الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة. بهدف توفير الراحة وإعطاء نوع من الرفاهية للسكان.

- تهدف إلى تغيير مجموعة منشآت أو تجهيزات قصد تزويدها بالشبكات الضرورية (ماء، كهرباء، وغاز).

4-1 حالات دراسية حول تحديث وتطوير مراكز المدن:

- **تطوير وسط مدينة الرياض:**

المشروع يمتد على مساحة 6 كم² ويتضمن تطوير واعادة إحياء وسط مدينة الرياض بما فيه تأهيل الوسط التاريخي للمدينة وتحسين البني التحتية وتأهيل البحيرات وإلحاق مساحات خضراء بها ساحات عامة وممرات للمشـاة ومناطق للترفيه. وسـيتم تنفيذ هذا المشـروع الحيوي بالتعاون ما بين القطاعين الحكومي والخاص.

- **أبرز ملامح خطة تطوير وسط المدينة:**

الإسكان: ركزت الخطة في جانب الإسكان، على تحديد مناطق للتطوير السكني بكثافات ووحدات سكنية مختلفة، بهدف زيادة عدد السكان من المواطنين في المنطقة، وقد جرى التنسيق بين الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ووزارة الإسكان لتطوير مشاريع للإسكان في وسط المدينة ضمن مواقع حددتها الخطة وأبدت الوزارة تجاوبها التام تجاه هذا التوجه وتم تحديد الأدوار التي ستناط بكافة الأطراف لمساندة جهود الوزارة في تطوير وانشاء مشاريع الإسكان في وسط مدينة الرياض.

الصورة رقم (01): مناطق تطوير الإسكان في وسط مدينة الرياض

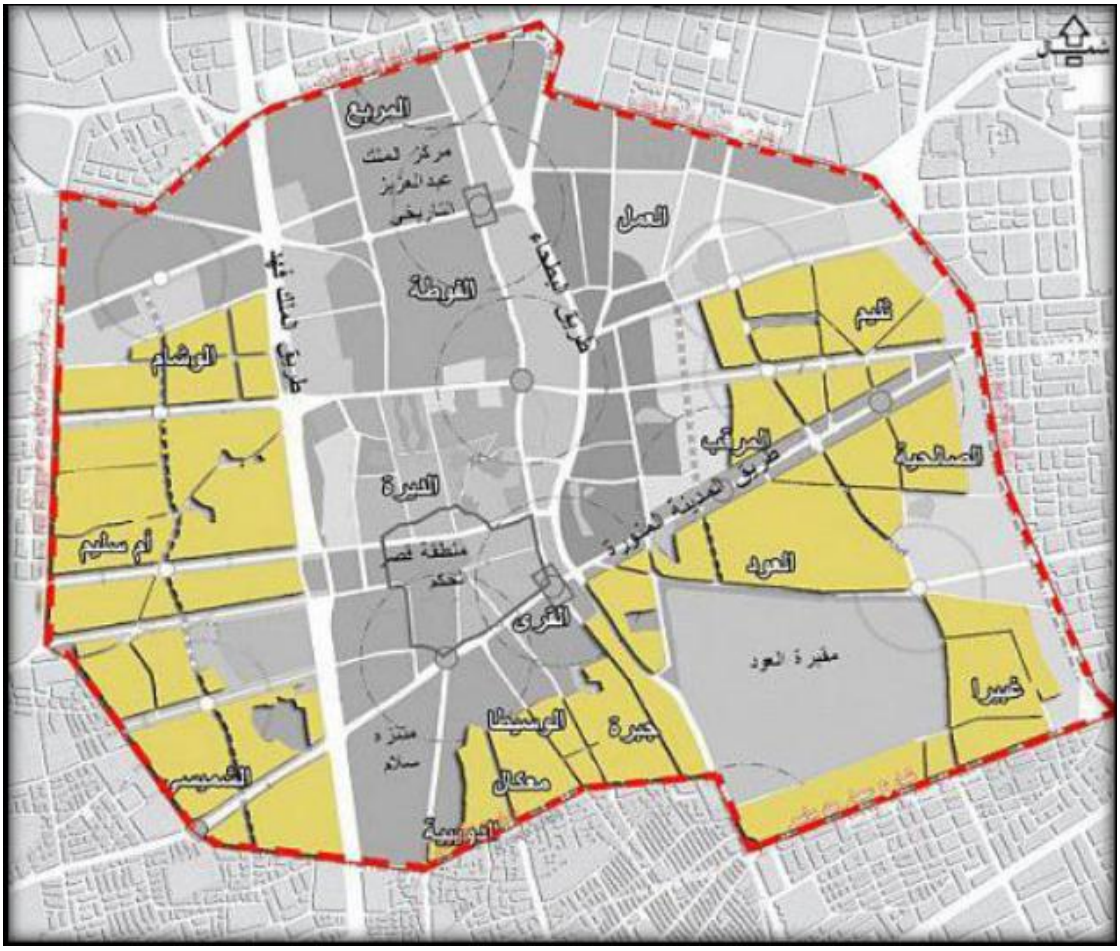

المصدر : albenaamag.com 12-05-2015/12:15

النقل: وفي جانب النقل، جرى وضـــع خطة متكاملة لتطوير منظومة النقل في المنطقة تشـــمل تأهيل الطرق المحيطة بالمنطقة لتشـــكل طريقاً دائرياً يحيط بكامل المنطقة، واســـتحداث طرق داخلية جديدة، وتأهيل التقاطعات، وتحسين بيئة حركة المشاة، وتخليص مواقف للسيارات في كافة أجزاء المنطقة.

واستحداث طرق داخلية جديدة، وتأهيل التقاطعات، وتحسين بيئة حركة المشاة، وتخليص مواقف لمسيا رات في كافة أجزاء المنطقة.

الفضاء الخارجي:

كما ركزت الخطة عمى زيادة نسبة المناطق المفتوحة والحدائق في المنطقة، عبر توفير ساحات عامة ومناطق مفتوحة ترتبط بمحطات النقل العام من خلال ممرات مشاة آمنة، واضافة مناطق مفتوحة في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من مركز الملك عبد العزيز التاريخي وتمتد حتى منطقة قصر الحكم عمى امتداد المسار الثقافي التراثي الذي سيكون أحد مكونات الخطة التنفيذية. كما تضمنت الخطة توسعة متنزه سلام من الجية الشرقية، وانشاء حدائق عامة ومحمية تخدم المنطقة والمدينة بشكل عام، وتكثيف التشجير عمى الطرق والشوارع الرئيسية في المنطقة وتحسين حركة المشاة فيها.

الصورة رقم (02) و (03): توضح خطط تطوير الفضاء الخارجي لوسط مدينة الرياض.

المصدر: albenaamag.com 12-05-2015/12:15

5-التنمية المستدامة:

تعبر الاســـتدامة العمرانية البيئية عن حالة توازن وإعادة صـــياغة للمحددات والأهداف البيئية والاقتصــادية والاجتماعية وحتى الســياســية في المدن، وهي تجمع ما بين اســتدامة الموارد الطبيعية والاستدامة التقنية والاقتصادية والاجتماعية، وتأخذ دراسة الاستدامة العمرانية البيئية أهمية كبيرة في هذه الآونة نظرًا لعدم قدرة العديد من دول العالم النامي على تلبية أهداف الاســتدامة الحضــرية بمفهومها الشــامل ولاســيما في الدول العربية، في حين ما زالت دول العالم المتقدم تطرح تســاؤلات جادة حول استدامة مدنها وشبكاتها الحضرية.

5-1 مفهوم التنمية المستدامة:

صـيغ أول تعريف للبيئة والتنمية المسـتدامة في عام 1987على أنها " التنمية التي تلبي الاحتياجات الحالية الراهنة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم".

وبشـكل عام فإن هذا التعريف يحدد فقط الإطار العام للتنمية المسـتدامة التي تطالب بالتسـاوي بين الأجيال من حيث تحقيق الحاجات الرئيسية، وهذا ما دعا الكثير من الباحثين إلى محاولة تقديم تعريفات وتفسيرات تسهم فيها التنمية المستدامة في مجالات مختلفة مثل:

عرفت التنمية المسـتدامة بأنَّها تنمية توفق بين التنمية البيئية والاقتصــادية والاجتماعية فتنشــأ دائرة صـالحة بين هذه الأقطاب الثلاثة، فعالة من الناحية الاقتصـادية، عادلة من الناحية الاجتماعية وممكنة من الناحية البيئية، إنَّها التنمية التي تحترم الموارد الطبيعية والنظم البيئية وتدعم الحياة على الأرض

وتضمن الناحية الاقتصادية دون نسيان الهدف الاجتماعي والذي يتجلى بمكافحة الفقر والبطالة وعدم المساواة، والبحث عن العدالة [1]

وقد عرف الباحث (غنايم، 2001) التنمية المستدامة بأنَّها تنمية لخدمة الأجيال الحالية بشكل لا يضر أو يمس بمصالح الأجيال القادمة .بمعنى ترك المصادر المتوافرة الآن للأجيال القادمة بالوضع نفسه الذي هي عليه أو أفضل.[2]

وفي ظل هذه التعريفات يمكن القول: إن التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة المستقبل والأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم.

ويعد مفهوم التنمية المستدامة في إطاره العام مفهومًا بيئيًا ثم تحول إلى مفهوم تنموي شامل يراعي ثلاثة محاور رئيسة وهي المحور الاجتماعي (الإنسان) والمحور الاقتصادي والمحور البيئي.

2-5 أبعاد التنمية المستدامة:[3]

تعد التنمية المستدامة تنمية ثلاثية الأبعاد مترابطة ومتداخلة في إطار تفاعل يتسم بالضبط والترشيد للموارد، وهي كما يبين (الشكل 1) الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية فضلا عن بعد رابع مهم وهو البعد المتعلق بالسياسات البلدية والمحلية (جهة اتخاذ القرار):

[1] SART COGITERRA, ACTU-Environnement, N 845317,2006
WWW.actu-environnement.com

[2] الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية لأفريقية المركز الإنمائي دون الإقليمي لشمال أفريقية، وضع واستخدام المؤشرات القابلة للتطبيق فيما يتعلق بالأمن الغذائي والتنمية المستدامة، الاجتماع السادس عشر للجنة الخبراء الحكومية الدولية طنجة، المغرب .13-16 مارس 2001

[3] ر .ديب –س.مهنا، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الخامس والعشرون –العدد الأول 2009

الشكل رقم (03): أبعاد التنمية المستدامة المترابطة والمتفاعلة فيما بينها.

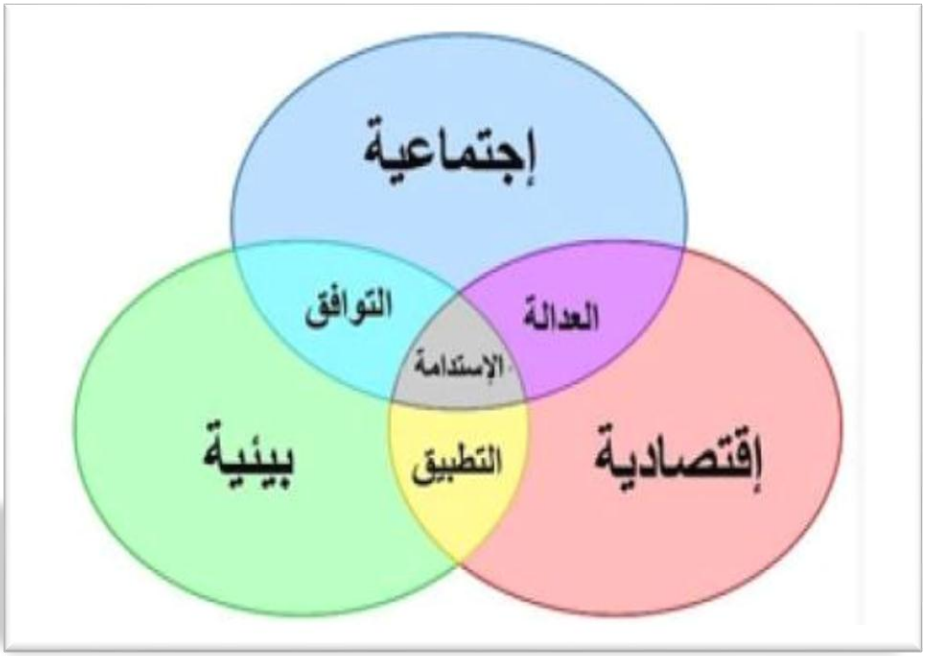

المصدر: Google.com

5-2-1 الأبعاد البيئية للاستدامة:

البيئة: لفظ شائع الاستخدام يرتبط مدلوله بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها؛ فنقول: البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الصحية، والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية، والسياسية...الخ وكذلك الحال بالنسبة للبيئة العمرانية. ويعني ذلك علاقة النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات...؛ فالحديث عن مفهوم البيئة إذن هو الحديث عن مكوناتها الطبيعية وعن الظروف والعوامل التي تعيش فيها الكائنات الحية. وهكذا يمكن أن نقول أن البعد البيئي هو الاهتمام بإدارة المصادر الطبيعية وهو العمود الفقري للتنمية المستدامة. حيث إن كل تحركاتنا وبصورة رئيسية تركز على كمية ونوعية المصادر الطبيعية على الكرة الأرضية. وعامل الاستنزاف البيئي هو أحد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة؛ لذلك نحن بحاجة إلى معرفة علمية لإدارة المصادر الطبيعية لسنوات قادمة عديدة من أجل الحصول على طرائق منهجية تشجيعية ومترابطة مع إدارة نظام البيئة للحيلولة دون زيادة الضغوطات عليه.

5-2-2 البعد الاجتماعي:

وهو حق الإنسان الطبيعي في العيش في بيئة نظيفة وسليمة يمارس من خلالها جميع الأنشطة مع كفالة حقه في نصيب عادل من الثروات الطبيعية والخدمات البيئية والاجتماعية، يستثمرها بما يخدم احتياجاته الأساسية (مأوى، طعام، ملبس، هواء...) فضلا عن الاحتياجات المكملة لرفع سوية معيشته (عمل، ترفيه، وقود....) ودون تقليل فرص الأجيال القادمة.

5-2-3 البعد الاقتصادي:

وينبع من أن البيئة هي كيان اقتصادي متكامل باعتبارها قاعدة للتنمية وأي تلويث لها واستنزاف لمواردها يؤدي في النهاية إلى إضعاف فرص التنمية المستقبلية لها، ومن ثَم يجب أخذ المنظور الاقتصادي بعيد المدى لحل المشكلات من أجل توفير الجهد والمال والموارد.

بالنظر إلى هذه الجوانب نجد أن هناك محورًا آخر بشكل أساسي للتنمية المستدامة وهو البعد المؤسسي، فدون مؤسسات قادرة على تطبيق استراتيجيات مخطط التنمية المستدامة عبر برامج مستديمة يطبقها أفراد ومؤسسات مؤهلة لذلك لن تستطيع الدول والمجتمعات المضي في تنمية مستدامة .وقد انعكس ذلك في المؤشرات التي سنراها لاحقًا حيث تم وضع مؤشرات من الناحية المؤسسية لقياس مدى تطبيق التنمية المستدامة في المجتمع والدولة.

5-2-4 البعد المؤسسي:

تمثّل الإدارات والمؤسسات العامة الذراع التنفيذية للدولة التي بواسطتها وعبرها ترسم وتطبق سياساتها التنموية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

توفر الدولة الخدمات والمنافع لرعاياها ومواطنيها؛ ومن ثَم فإن تحقيق التنمية المســـتدامة، والترقي المطَّرد للمجتمعات، ورفع مستوى ونوعية حياة الأفراد وتأمين حقوقهم الإنسانية، وتوفير الإطار الصالح لالتزامهم بواجباتهم تجاه المجتمع والدولة، تتوقف جميعها على مدى نجاح مؤسساتها وإداراتها في أداء وظائفها ومهماتها.

من خلال ما سبق يمكن القول :إنه على الرغم من انتشار مفهوم التنمية المستدامة إلا أن المعضلة الرئيسية فيه بقيت الحاجة الماسة إلى تحديد مؤشرات Indicators من خلالها قياس مدى التقدم نحو تحقيق التنمية المستدامة.

أما المؤشرات البيئية فيعتمد قياسها على 20 مؤشرًا رئيسيًا تنقسم بدورها إلى 64 مؤشرًا فرعيًا، وتعد هذه المؤشرات دلالة على مدى نجاح الدول في تحقيق التنمية المستدامة وفق أسلوب ومنهجية رقمية دقيقة مما يشكل إضافة نوعية إلى أصحاب القرار في هذه الدول لتحليل خطواتهم السياسية والاقتصادية والبيئية ومراجعتها لتحسين أدائهم على صعيد التنمية المستدامة.

ومن الأمثلة على المؤشـــرات التي يجب مراعاتها في أثناء العمل لتطبيق مفاهيم وســـبل التنمية المستدامة ما يأتي:

الجدول رقم (02): أمثلة عن المؤشرات التي يجب مراعاتها أثناء العمل على تطبيق مفاهيم وسبل التنمية المستدامة

المحور	المؤشر	تعريف المؤشر
المحور الاجتماعي	1- المساواة الاجتماعية	المســـاواة في توزيع الموارد وإتاحة الفرص واتخاذ القرارات، وتتضـــمن فرص الحصـــول على العمل والخدمات العامة كالصحية والتعليمية..
	2- الصحة العامة	الحصول على مياه شرب نظيفة وغذاء صحي ورعاية صحية دقيقة

	3- التعليم	الحصول على التعليم وزيادة فرص التدريب والتوعية العامة
	4- السكن	توفر السكن المناسب
	5- الأمن	الأمن الاجتماعي وحماية الناس من الجرائم
	6- السكان	هناك علاقة عكسية بين النمو السكاني والتنمية المستدامة؛ فكلما زاد معدل النمو السكاني زادت نسبة استهلاك الموارد الطبيعية ونسبة التصنيع العشوائي والنمو الاقتصادي غير المستدام
المحور البيئي	1- الغلاف الجوي	هناك العديد من القضايا البيئية المهمة التي تندرج ضمن إطار الغلاف الجوي وتغيراته، ومنها التغير المناخي وثقب الأوزون ونوعية الهواء.
	2- الأراضي	فالأرض تتكون من البنية الفيزيائية وطبوغرافية السطح؛ وأيضا من الموارد الطبيعية الموجودة فيها، وحتى المياه التي تحتويها والكائنات الحية التي تعيش عليها.
	3- المياه العذبة	من أكثر الموارد الطبيعية تعرضًا للاستنزاف والتلوث، وتعد أنظمة المياه العذبة من أنهر وبحيرات وجداول من أكثر الأنظمة البيئية هشاشة وتعرضًا للتأثيرات السلبية
	4- التنوع الحيوي	حماية الحيوانات والنباتات البرية وإنشاء المحميات. إن حماية التنوع الحيوي والاستخدام المستدام لعناصره وكذلك الموارد المتجددة الأخرى يعد شرطًا لاستدامة التنمية.
المحور الاقتصادي	1- البنية الاقتصادية	و هي تعبر عن: الأداء الاقتصادي و التجارة والحالة المادية
	2- أنماط الإنتاج والاستهلاك	إن أنماط الإنتاج غير المستدامة تستنزف الموارد الطبيعية؛ لذا لا بد من حدوث تغيير جذري في سياسات الإنتاج والاستهلاك للحفاظ على الموارد وجعلها متاحة أمام سكان العالم الحاليين بشكل متساوي.

المصدر: هيئة الأمم المتحدة + تصرف الطالب.

أما **المحور المؤسساتي** فيمكن تلخيص مؤشراته كما يأتي:

-استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة.

-تطبيق الاتفاقيات العالمية المصادق عليها.

-عدد مستخدمي الإنترنت لكل 1000 مواطن.

-عدد خطوط الهاتف لكل 1000 مواطن.

-عدد أجهزة التلفزة والراديو.

-نسبة الإنفاق على البحث العلمي والتنمية من إجمالي الناتج المحلي

-الخسائر البشرية والاقتصادية بسبب الكوارث الطبيعية

5-3 تجارب عالمية في مجال التنمية العمرانية المستدامة:

تلبية لمطالب الأجندة 21، تحولت المدن الأوروبية إلى ورشات عمل جدية من أجل تحقيق طموحاتها في التوصل إلى أن تكون مدنًا مستدامة، والفقرات الآتية تعرض بعضًا من تجارب هذه المدن.

- **تجربة النرويج:**

ومن بين الأعمال التي تم تحقيقها يمكن ذكر:

- حماية البنى التحتية الخضراء والزرقاء، إن أوسلو محاطة بهضبة غابات خضراء، حيث تشكل الغابات المحمية داخل حدود المدينة 3/2 من المساحة كما يظهر في الصورة ( ) فضلا عن وجود الحدائق والبحيرات وثمانية أنهار تسري بين النسيج العمراني، فالسكان يستمتعون بالتواصل مع الطبيعة التي تشكل 3/2 من النموذج البيئي في النرويج.

- تمتاز مدينة أوسلو بجو يحتوي على نسبة قليلة جدًا من انبعاثات الغاز؛ فالسكان يستخدمون الكهرباء الناتجة عن الطاقة المائية في نظام التدفئة.
- يتم أيضًا إحراق النفايات المنزلية الشيء الذي يقلص من انبعاثات الأرض، ويتم استخدام الوقود البيئي والطاقة الحرارية الأرضية.

الصورة رقم (04): الحدائق و الأنهار بين النسيج العمراني في مدينة أوسلو

المصدر: Grundt

- 3/2 من السكان يستخدمون السكك الحديدية الكهربائية أو يمشون.
- تؤمن أوسلو بمبدأ الفروع، وقد ألغت مركزية الأقسام المهمة في المدينة، الاجتماعية والثقافية والصحية ووزعتها على 20 مقاطعة عمرانية، لكل منها لجنة حكومية يشرف عليها نواب محليون.
- أغلب المقاطعات العمرانية تطبق الأجندة 21 وتعد مدينة أوسلو أيضًا واحدة من ثلاث مدن أوروبية فازت بكونها مدينة مستدامة عام 2003.

خلاصة الفصل:

ناقش هذا الفصل المدينة وماهيتها ووظائفها، أيضاً تطرق إلى مكونات البيئة العمرانية للمدينة، وتطرق أيضـاُ إلى المحور الرئيسـي في المدينة، حيث أن جميع النظريات والفلسـفات تؤكد على أن منطقة مركز المدينة هي المنطقة التي تعتمد عليها المدينة في رفع مسـتواها الاقتصـادي والثقافي والتجاري. فتطرق بالتفصـيل إلى مراكز المدن وأنواعها وتطورها عبر التاريخ، كما وضـح الطريقة والمجالات التي يمكن بها تطوير المركز.

ولا تتم عملية الفهم الكامل لتطوير المراكز إلا بمعرفة أنواع التدخلات العمرانية، حيث توصـلنا إلى معرفة أن التدخل العمراني المناسـب هو إعادة الاعتبار، فهو التدخل الأنسـب مع مراعاة مبادئ التنمية المسـتدامة، فلقد تم التطرق إلى مفهوم التنمية المسـتدامة فهي موضـوع السـاعة والتي يجب إدخالها في جميع المشـاريع العمرانية، ودرسـنا مبادئها، بالإضـافة إلى تجربة في لمدينة أوروبية في مجال التنمية المستدامة.

مقدمة الفصل:

رقان مدينة هادئة، يعود أصـــل تســـميتها إلى اللغة الأمازيغية وهي بمعنى عجوز الإبل، كما جاء في بعض الروايات رقان مثنى كلمة رق وهو الخلاء، ولمعرفة خصـــائصـــها ومميزاتها لابد من إجراء دراســـة تحليلية عامة لهذه المدينة قبل التطرق لتحليل المركز، حيث ســـنســـتعرض في هذا الفصـــل تعريف مدينة رقان، واستعراض أهم الملامح والخصائص الطبيعية لها، قبل التطرق إلى استعراض أهم محطات التطور العمراني والتاريخي، والتطرق إلى دراسات مختصرة من عدة جوانب طبيعيا واجتماعياً واقتصادياً، وعمرانياً.

6- التعريف بمدينة رقان:

6-1 الموقع الإداري للولاية (أدرار):

تقع ولاية أدرار في الجزء الجنوب الغربي من الجزائر وتغطي مساحة إجمالية تقدر بـ 427.968 كلم² أي مـا يمثل 17.97 % من التراب الوطني، وارتقت إلـى ولاية بعد التقسيم الإداري في سنة 1974 وهي تتكون من 11 دائرة و28 بلدية، حيث يحدها من الشـــمال: ولاية البيض وولاية غرداية، ومن الجنوب: دولة مالي دولة موريتانيا ومن الغرب: ولاية بشار وولاية تندوف ومن الشرق: ولاية تمنراست.

6-2 تقديم دائرة رقـان:

تقع دائرة رقان في الجهة الجنوبية لولاية أدرار، وتبعد عن المقر بمسافة 145 كلم، مدينة رقان مقر دائرة منذ 1975 وتضـم حاليا بلديتين بلدية رقان وبلدية سـالي، وتتربع على مسـاحة 145700 كلم² يحدها من الشمال: دائرة زاوية كنته، ومن الجنوب: دائرة برج باجي مختار، أما شرقاً دائرة أولف، وغرباً ولاية تندوف ودولة موريتانيا.

الخريطة رقم (01): موقع دائرة رقان بالنسبة للوطن ولولاية أدرار.

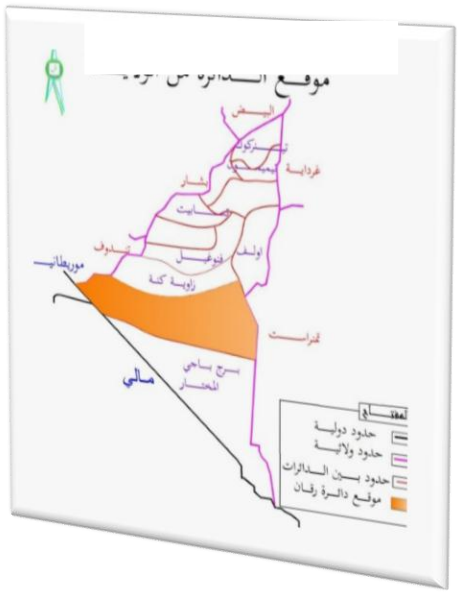

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير رقان

6-3 الدراسات الطبيعية لمدينة رقان:

6-3-1 التضاريس:

تتركب أرضية المنطقة أساسا من حصى وغضار وهذا ما يعطي ميزة تثبيت للتربة وصعوبة تصحرها، وقدر متوسط سمك هذه الطبقة ب 170م، وتعد من أهم الطبقات الجيولوجية المتواجدة في المنطقة حيث تتميز باحتوائها على خزان مهم للمياه الجوفية، بالإضافة لانتشار العروق الرملية بجانب البساتين مباشرة حيث تشكل تهديدا للأراضي الزراعية.

يمتاز سطح المنطقة بميل قليل من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي أين نجد البساتين، بالقرب من هذه البساتين وهذا الميل في اتجاه الفقارة مما يساعد على انسياب المياه ويساعد هذا الميل أيضا في عملية صرف المياه المستعملة.

2-3-6 المناخ:

يتميز مناخ مدينة رقان كونه مناخ صحراوي والمعروف بشتائه البارد الجاف وصيفه الحار الجاف، إلا أننا عندما ندقق في النطاقات الحيوية التي تميز الجزائر بصفة عامة فإننا نستطيع القول أن مدينة رقان كباقي المدن الصحراوية و التي تقع في منطقة تتميز بمناخها الصحراوي الجاف في الجنوب، تتراوح معدلات درجات الحرارة ما بين 7.5°م- 29.8°م في فصل الشتاء وهذا كدرجة دنيا، وتتراوح ما بين 13.8°م- 40°م في فصلي الربيع والخريف حيث تكون كدرجات حرارة متوسطة للمنطقة، أما في فصل الشتاء فتتراوح ما بين 25°م- فوق 49°م. أما بالنسبة للتساقط فتتميز هذه المدينة بندرة تساقط الأمطار ومعظمها يكون ما بين شهري أكتوبر و فيفري وتصل ذروتها في شهري نوفمبر و ديسمبر. أما الرياح السائدة بالمنطقة فهي رياح شمالية شرقية إلى شمالية، تصل سرعتها إلى 100كلم/سا وتكون عموماً خلال شهر فيفري ومارس.

الجدول رقم (03): يمثل تغيرات درجة الحرارة المسجلة بمدينة رقان.

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة القصوى	26.3	29.8	33.8	38.2	42.2	48.5	50.9	50.3	45.8	38.8	31.4	27.6
درجة الحرارة الدنيا	7.5	10.2	13.8	18.6	21.3	27.8	29.8	29.6	26.2	19.4	12.5	8.6
درجة الحرارة الوسطى	15	18	23	28	31	38	40	39	36	29	21	18

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية ادرار 2013

الجدول (04): يمثل تغيرات التساقط لمدينة رقان.

الأشهر	يناير	فيفري	مارس	ابريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	إجمالي
متوسط التساقط (ملم)	5.4	0.4	2.3	1.7	0.1	0.1	00	0.2	0.1	00	0.7	0.9	11.9

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية ادرار 2013

الجدول رقم (05): يمثل تغير سرعة الرياح لمدينة رقان .

الأشهر	يناير	فيفري	مارس	ابريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
اتجاه الرياح	°70	°30	°360	°260	°270	°250	°90	°160	°260	°230	°260	°210
سـرعـة الريـاح (م/ثا)	21	27	23	25	22	21	25	29	23	22	18	19

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية ادرار 2013

الشكل رقم (04): يوضح توزيع تردد الرياح خلال السنة:

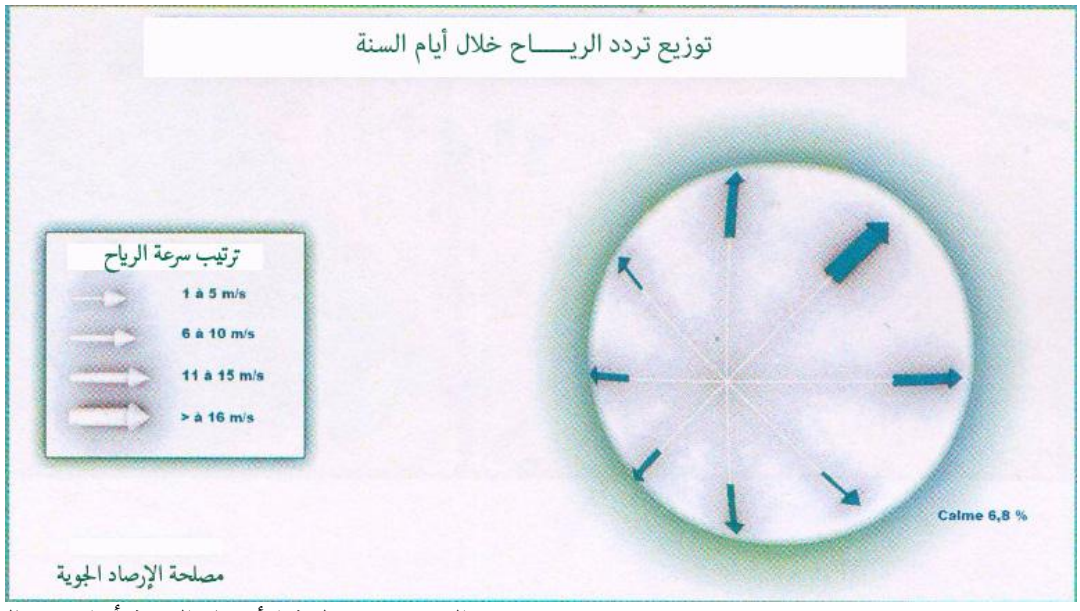

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية أدرار + معالجة الطالب

6-4 مراحل التطور العمراني والتاريخي للمدينة:

تمر مدينة رقان بمراحل تاريخية صنفت حسب مراحل توسعها، حيث مرت بتطورات شهدتها التجمعات الحضرية عبر فترات تاريخية، وكذا تغيرات مست المركز عبر عاملي الزمن والمكان.

كانت مقاطعة رقان إحدى المقاطعات العشـر المكونة لإقليم توات، وتضـم 74 قصـرا أهمها قصـر : تينولاف القديمة، تينولاف الجديدة، تعرابت، تيمادنين، النفيس.

6-4-1 المرحلة الأولى ما قبل 1962:

هذه المرحلة تتمثل في تجمع أقدم تنظيم عرفته المدينة متمثلا في تجمع ثلاث قصـــور وهي: تينولاف الذي يعتبر النواة الأولى، ثم تعرابت سنة 1945 ويليه قصر تينولاف الجديدة 1954.

وظهور التجهيزات الدينية (المساجد) في مختلف التجمعات الأولى، أيضاً ارتقاء مدينة رقان الى صنف بلدية سنة 1958، وبلغت المساحة المعمرة في هاته الفترة 3.10 هكتار.

الخريطة رقم (02): مرحلة ما قبل 1962.

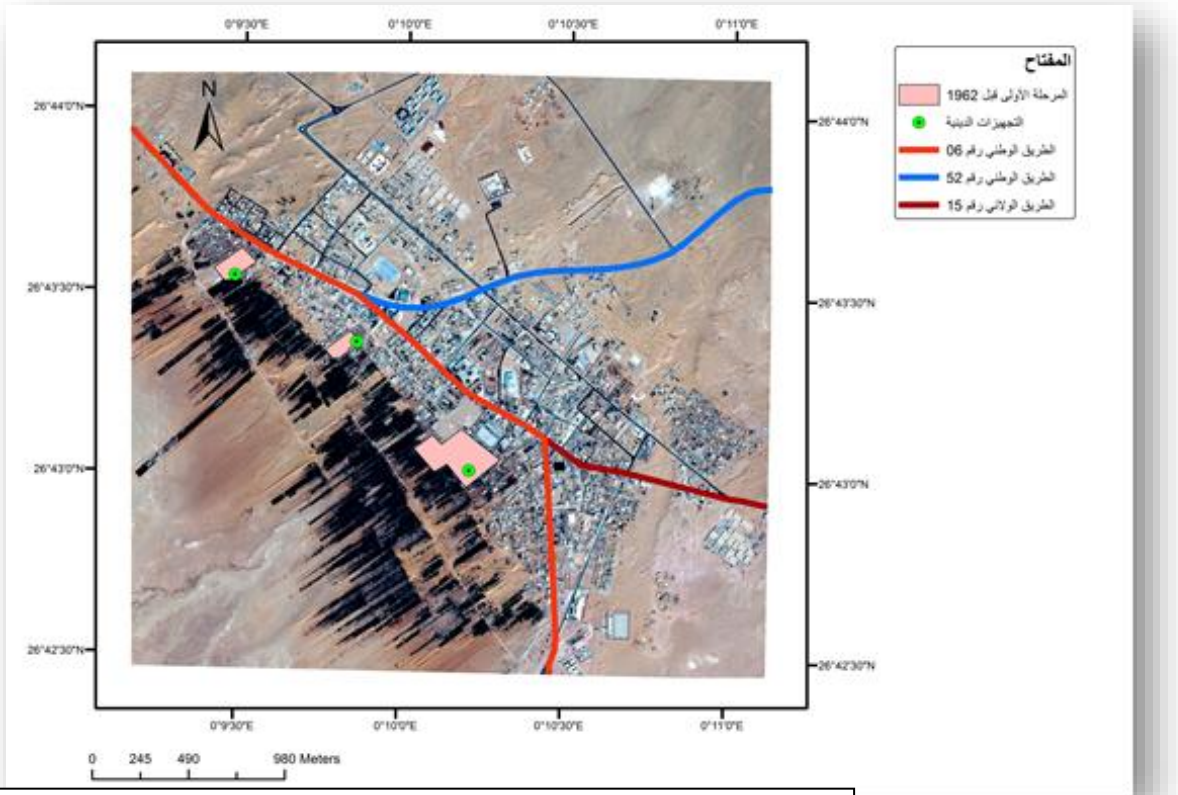

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب

6-4-2 المرحلة الثانية من 1962م- 1977م:

شــوهد في هذه الفترة ظهور تجمع عشــوائي من الجهة الشــرقية بعد دخول ســكان الطوارق من مالي سنة1971م وخصص لهم حي سمي بحي النجاة سنة 1974، وانشاء التجهيزات الادارية (الدائرة، البلدية) والصناعية (مصنع الطماطم)، وارتقاء مدينة رقان إلى صنف دائرة سنة 1974، وبلغت المساحة المعمرة في هذه الفترة حوالي 9.11 هكتار.

الخريطة رقم (03): مرحلة من 1962م- 1977م.

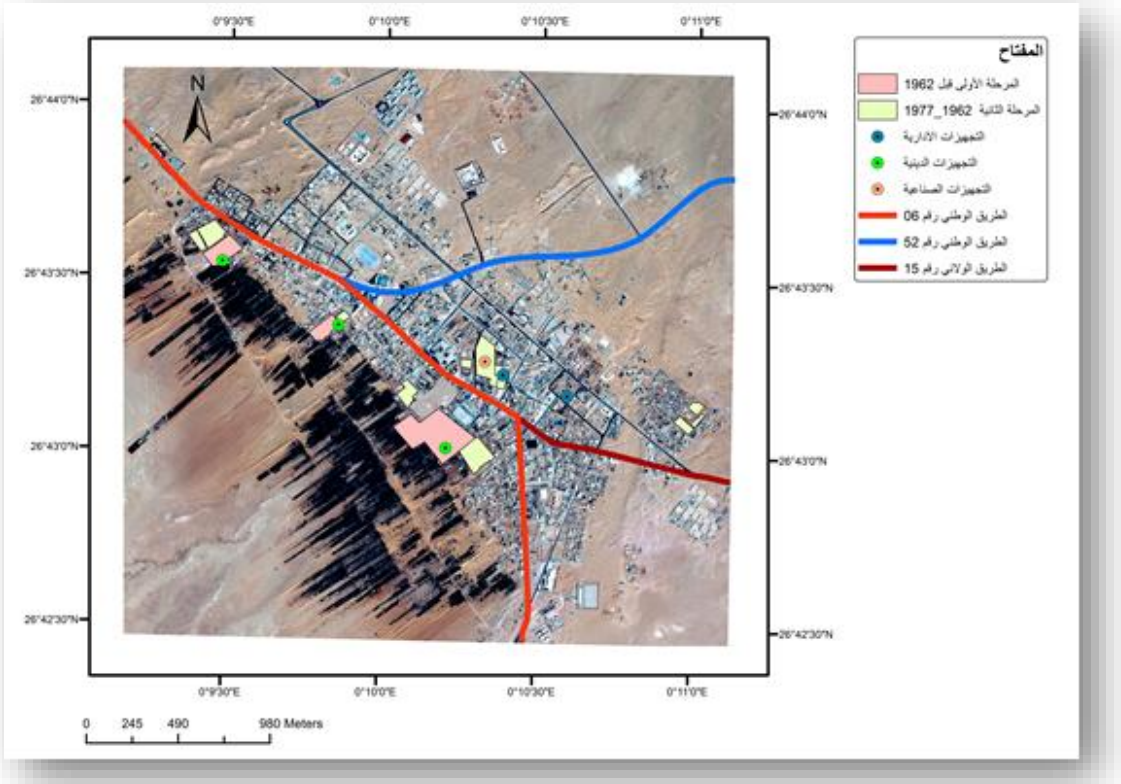

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب

6-4-3 المرحلة الثالثة من 1977م- 1982م:

ظهور اســـتمرارية في النمو على مســـتوى الطريق الوطني الرابط بين ولاية أدرار وبلدية برج باجي المختار (خط النمو) بتمركز التجهيزات ومختلف الأنشـــطة، بلغت المســـاحة المعمرة في هذه الفترة حوالي29.35 هكتار.

6-4-4 المرحلة الرابعة من 1982م- 1996م:

شـــوهد في هذه المرحلة تمديد الطريق الوطني رقم 06 وتعبيده من الجهة الجنوبية ســـنة 1982م، مع استمرارية في التوسـع وانشـاء مختلف التجهيزات على طول الجهة الشـمالية الشـرقية للمحاور، وتم تجميد نشاط الأروقة التجارية ومصنع الطماطم، وبلغت المساحة المعمرة في هذه المرحلة حوالي 81.04 هكتار.

الخريطة رقم (04): مرحلة من 1977م- 1982م

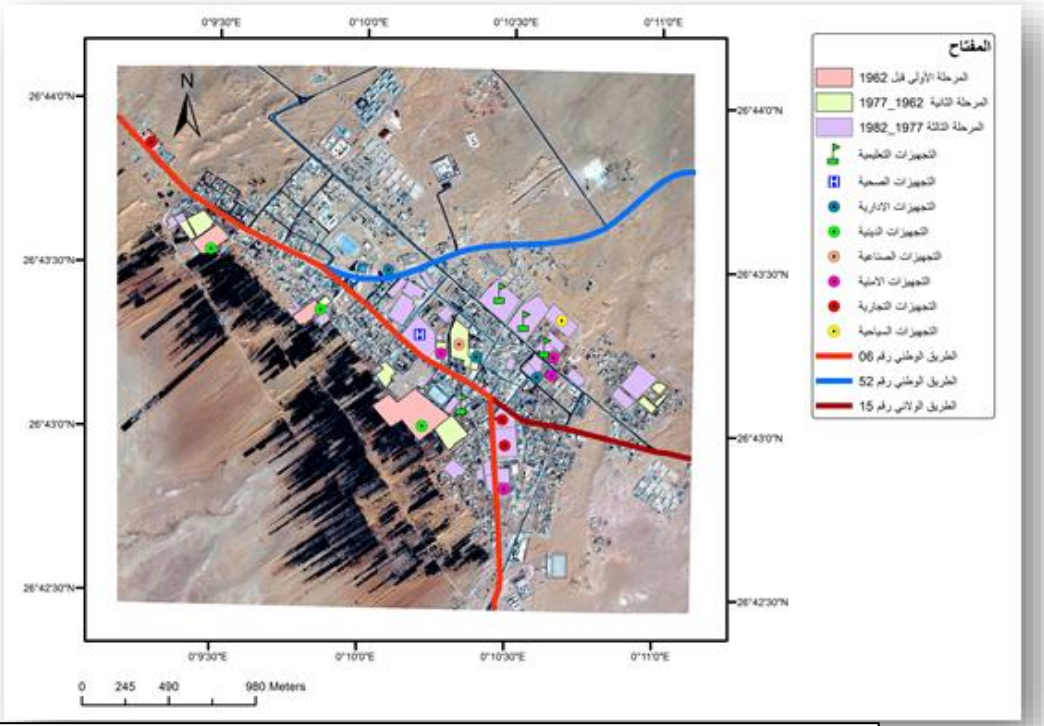

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب

الخريطة رقم (05): مرحلة من 1982م- 1996م

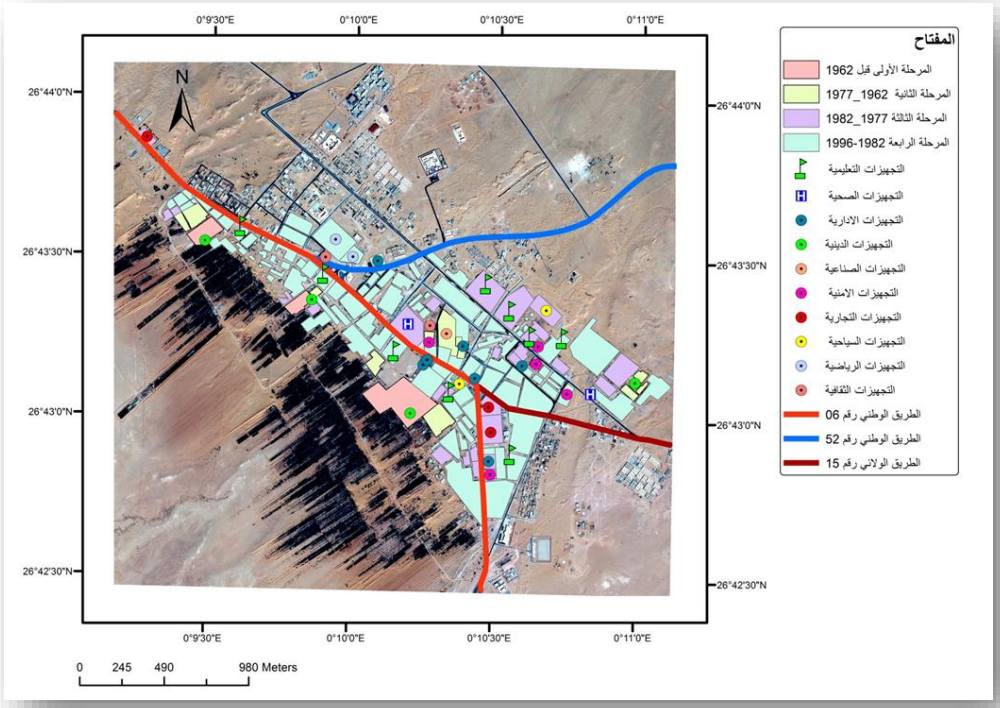

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب

6-4-5 المرحلة الخامسة من 1996م- 2008م:

تميزت هذه المرحلة بزيادة في عدد السكان حسب الإحصائيات 2008م بحوالي 9937 نسمة، وأصبح عدد المساكن حوالي 2270 مسكن وهذا ناتج عن وجود استمرارية في التوسع على مستوى التجمعات الحضرية، وبلغ معدل النمو السكاني في هذه المرحلة حوالي 3.6 %، وبلغت المساحة المعمرة حوالي 31.46 هكتار.

الخريطة رقم (06): مرحلة من 1996م- 2008م

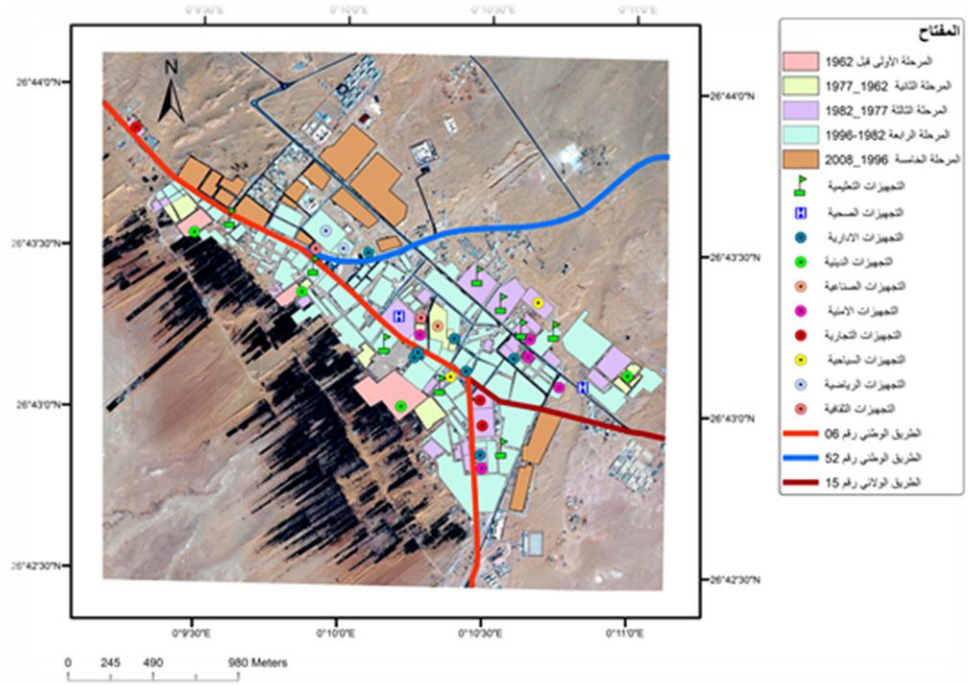

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب

6-4-6 المرحلة السادسة من 2008م إلى يومنا هذا:

وجود توسع في جميع الاتجاهات بشكل مستمر ما عدا الجهة الجنوبية الغربية لوجود عائق (الأراضي الفلاحية)، أيضاً تم انشاء عيادة متعددة الخدمات وملعب بلدي ومؤسسات تربوية وتم تغيير مواقع تجهيزات (دائرة رقان، مؤسسة إعادة التربية، وكالة مسح الأراضي) وذلك ببنائهم من جديد، واعادة استئناف تشغيل مصنع الطماطم وتحويله مع السوق الموسمي من القطاع العام الى الخاص. وبلغت المساحة المعمرة حالياً حوالي 34.20 هكتار.

الخريطة رقم (07): حصيلة مراحل التطور العمراني والتاريخي لمدينة رقان.

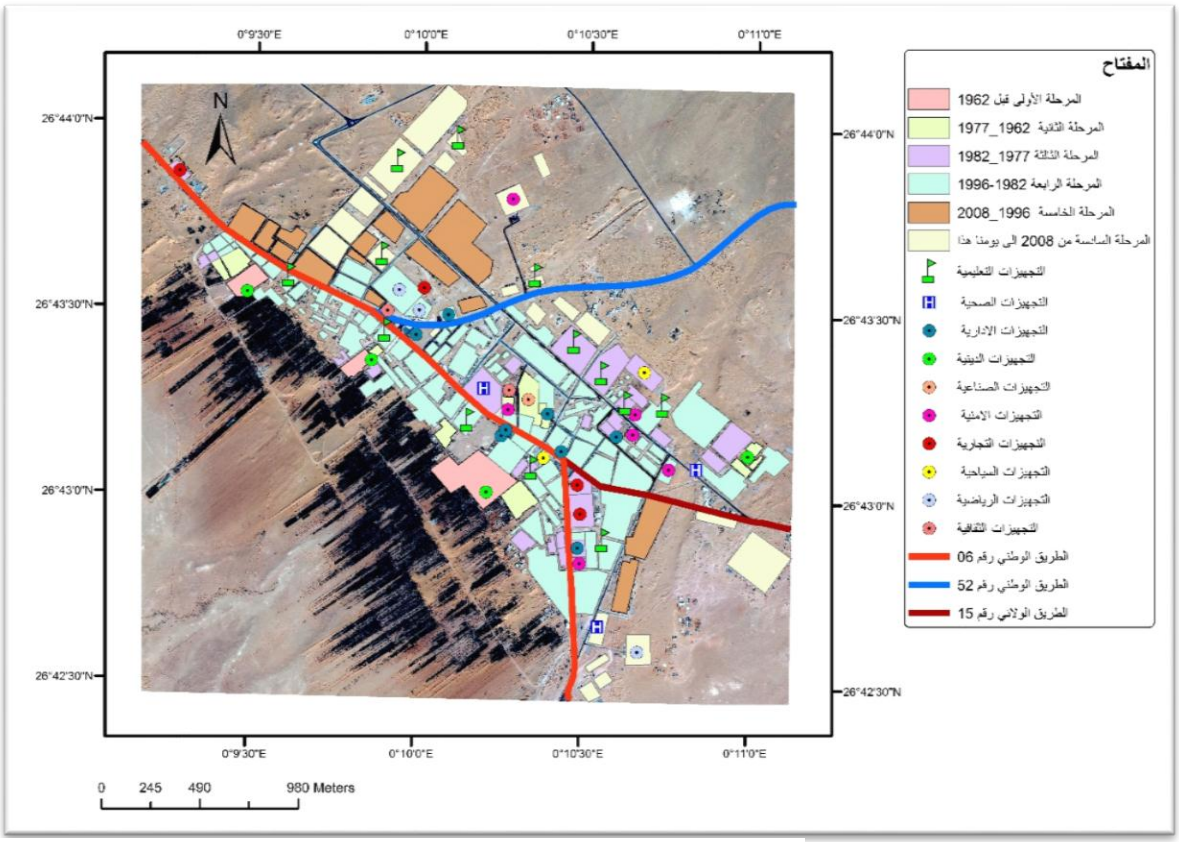

المصدر: Google earth + معالجة الطالب

6-5 الدراسة السوسيو اقتصادية:

تعد الدراسة السكانية ذات أهمية كبيرة في التخطيط وتحكمها في استعمالات الأرض داخل التجمع العمراني، حتى نتمكن من معرفة تأثير العوامل المختلفة في النمو والحاجيات المستقبلية في جميع المجالات خاصة الاقتصادية والاجتماعية.

6-5-1 التطور السكاني:

إن دراسة التطور السكاني لمدينة رقان يساعدنا في تحديد وتيرة النمو ومقارنتها بمختلف التجمعات والمراكز الثانوية للبلدية ككل وذلك لمعرفة المناطق التي ترتفع بها الكثافة السكانية من خلال تتبعنا للزيادة السكانية خلال الفترة الممتدة بين 1977 إلى يومنا هذا كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): يمثل تغير عدد السكان من عام 1977 إلى يومنا هذا:

السنة	1977	1987	1987	1998	1998	2008	2008	2017
عدد السكان	5750	10173	10173	14179	14179	20176	20176	28223
معدل النمو	%5.85		%3.31		%3.60		%3.8	

الديــوان الوطني للإحصاء+ معالجة الطالب

الشكل رقم (05): رسم بياني يمثل تغير عدد السكان خلال سنوات 1977- 2017 م .

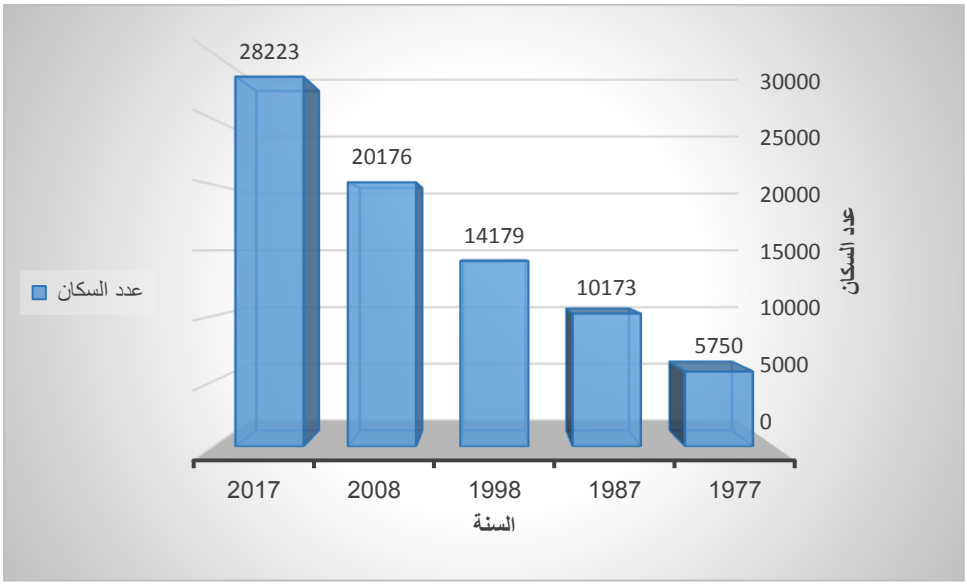

المصدر: إعداد الطالب.

عرف عدد سكان مدينة رقان تطور غير ثابت، ومن خلال الجدول السابق نلخص هذا التطور في ما يلي:

- بين 1977-1987: عرفت هذه المرحلة تطورا كبيرا في عدد الســـكان حيث ارتفع من 5750ن إلى 10173ن أي بزيادة قدرها 4423 نســـمة حيث بلغ معدل النمو في هذه الفترة 5.85% وهو مرتفع نوعا ما مقارنة بالمعدل الوطني لنفس المرحلة والمقدر ب 5.46%.
- بين 1987-1998: بلغ عدد ســكان المدينة ســنة 1998 حوالي 14179 نســمة أي بزيادة عن سنة 1987 قدرها 4009 نسمة بمعدل نمو قدر ب3.31%.

- بين 1998-2008: تزايد عدد السكان خلال هذه الفترة من 14179نسمة إلى 20176 نسمة بمعدل نمو قدره 3.60%.
- من 2008 إلى يومنا هذا: تزايد عدد السكان خلال هذه الفترة من 20176 إلى 28223 نسمة بمعدل نمو قدر بـ 3.8%.

نتيجة: نلاحظ تطور هائل في نمو السكان في الفترة الأولى من 1977- 1987 بمعدل نمو قدر بـ 5.85% يرجع هذا النمو إلى الهجرة الكبيرة لمدينة رقان، وذلك بدخول الطوارق من مالي إلى مدينة رقان، أيضاً شهدت هجرة من المدن بالمجاورة والقرى قصد العمل ففي هذه الفترة ظهرت تجهيزات جديدة البلدية والدائرة أيضاً مصنع الطماطم والذي استقطب عدد كبير من السكان الخارجيين وبالتالي زيادة في عدد السكان، أما في السنوات اللاحقة فنلاحظ أنه رجع إلى 3.31% وهو معدل طبيعي، أيضا ازدياده كل عشر سنوات بـ 0.2% وهذا معدل طبيعي راجع إلى تطور مستوى المعيشي، واستقرار البلد وبالتالي زيادة الولادات وانخفاض عدد الوفيات.

6-5-2 الدراسة الاقتصادية للمدينة:

أ- نظرة عامة عن اقتصاد المدينة:

كانت الفلاحة أهم نشاط يقوم به سكان مدينة رقان، إلا أن الترقية الإدارية لمدينة رقان كان لها الدور الهام في تطور ونمو الأنشطة الغير فلاحيه حيث أنه في سنة 1966 قدرت نسبة النشيطين بـ40% لتقفز سنة 1977 إلى 73.4%.

ب-السكان النشيطين ونسبة النشاط:

وهم السكان الذين يمثلون ويندرجون ضمن الفئة العاملة والذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-65) سنة وقد بلغ عددهم في 2008م حوالي 15540 نسمة، ويمثلون نسبة تقدر بـ77%. وهو معدل مرتفع مقارنة مع المعدل الوطني للنشاط لسنة 2006 والذي بلغ 42.5%.

الجدول رقم (07): يبين توزيع السكان العاملين لسنة 2008م برقـان:

مدينة رقان	السكان الإجمالي	السكان النشيطين الإجمالي	معدل النشاط %
	20176	4627	%77

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء

الشكل رقم (06): يمثل نسبة النشاط لسنة 2008م لمدينة رقان:

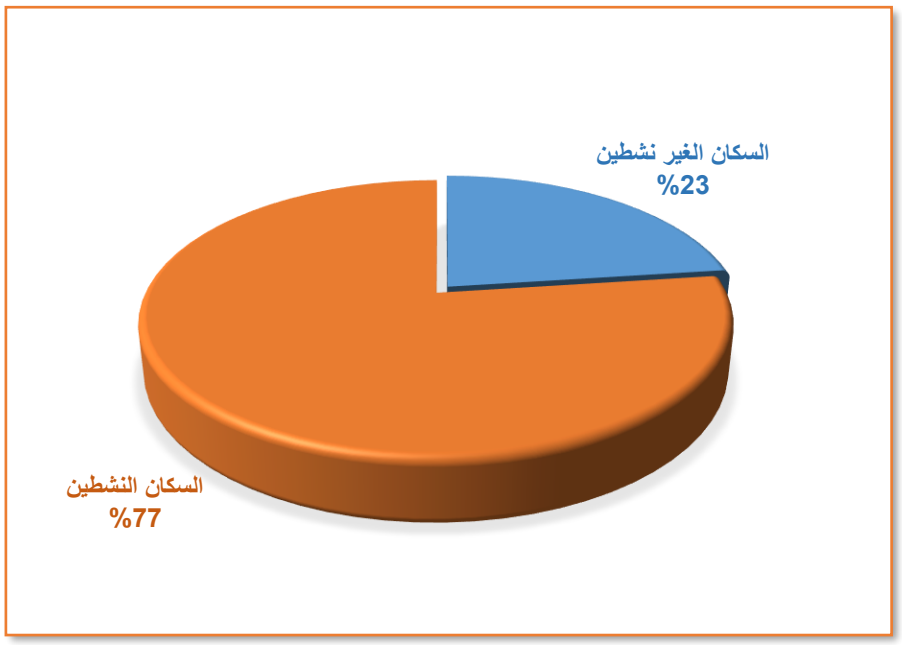

المصدر: إعداد الطالب 2017.

من خلال الجدول (07) والشكل (06) نستخلص أن عدد السكان النشطين بلغ 15540 نسمة من إجمالي عدد السكان والذي قدر في سنة 2008م بـــ 20176نسمة أي بمعدل 77%، حيث عرف معدل النشاط تطور كبير مع مرور الزمن بعد ما كان سنة 1966م 40%، يرجع هذا التطور الكبير إلى الترقية الإدارية للمدينة سـنة 1977م، وبداية المشـاريع الخاصـة بالبناء والتعمير، أيضـاً المشـاريع الكبيرة التي حظت بها المنطقة من شركات أجنبية للغاز والبترول، فامتصت هذه المشاريع عدد كبير من اليد العاملة، وارتفاع عدد السكان النشطين.

خلاصة الفصل:

من خلال تحليل مدينة رقان توصلنا إلى أن هذه المدينة مرة بعدة محطات تاريخية من قبل الاستعمار إلى يومنا هذا، فتطور المدينة مرَّ بمراحل مهمة والعامل الإداري المتمثل في ترقيتها إلى صنف الدوائر، وهي ذات مركز مهم حيث يمر بها الطريق الوطني رقم 06 الرابط بين ولاية أدرار ودائرة برج باجي مختار، وطريق وطني آخر يمر بها رابط بين ولاية أدرار وتمنراست، ولوحظ عبر مرور محطاتها التاريخية أنها تضم مختلف التجهيزات الهامة والضرورية وهذا ما يعطيها مكانة هامة، ولوحظ أنه هناك ارتفاع في عدد سكانها مع مرور السنوات وهذا ما يتطلب الزيادة في الاحتياج السكني والتجهيزات مستقبلاً.

ومن عوائق هذه المدينة أنها تحتوي على مناخ قاسي جداً، هذا ما يصعب من عملية التصميم حيث أنها ذات مناخ صحراوي قاسي، حيث فصلي الشتاء والصيف فصلين جافين بالمنطقة، وتفوق درجة حرارتها في فصل الصيف 49°م، وسرعة رياحها تفوق 100كلم/سا، وهي منطقة نادرة التساقط، حيث قلة الغطاء النباتي وهي عرضة للتصحر.

مقدمة الفصل:

يهدف هذا الفصل بشكل أساسي إلى معرفة واقع مركز مدينة رقان وتحديد المشاكل التي يعاني منها، وتحليل وتقييم الوضع الحالي للمركز، وكذلك تحديد الجوانب السلبية والإيجابية فيه، أيضا اقتراح حلول للمشاكل التي يعاني منها.

سنعتمد في الدراسة التحليلية لمركز المدينة على التحقيق الميداني وباعتماد المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على جمع البيانات حول المنطقة وتنظيمها وتحليلها للتعرف على أسباب تدهورها وذلك من خلال إعطاء قراءة عمرانية متكاملة لهذا المركز، وذلك قصد التعرف عليه أكثر والتقرب منه عمرانيا، وفي عملنا هذا سنعتمد على القواعد العملية لعملية التحليل العمراني، ارتكزنا أساسا على الملاحظة والمقابلة مع مختصين في العمران إضافة إلى تحليل الوثائق والسجلات الإدارية والوثائق التقنية.

7- الدراسة التحليلية لمركز مدينة رقان:

☒ تحديد مركز المدينة:

المخطط رقم (01): مخطط الموقع لمركز مدينة رقان.

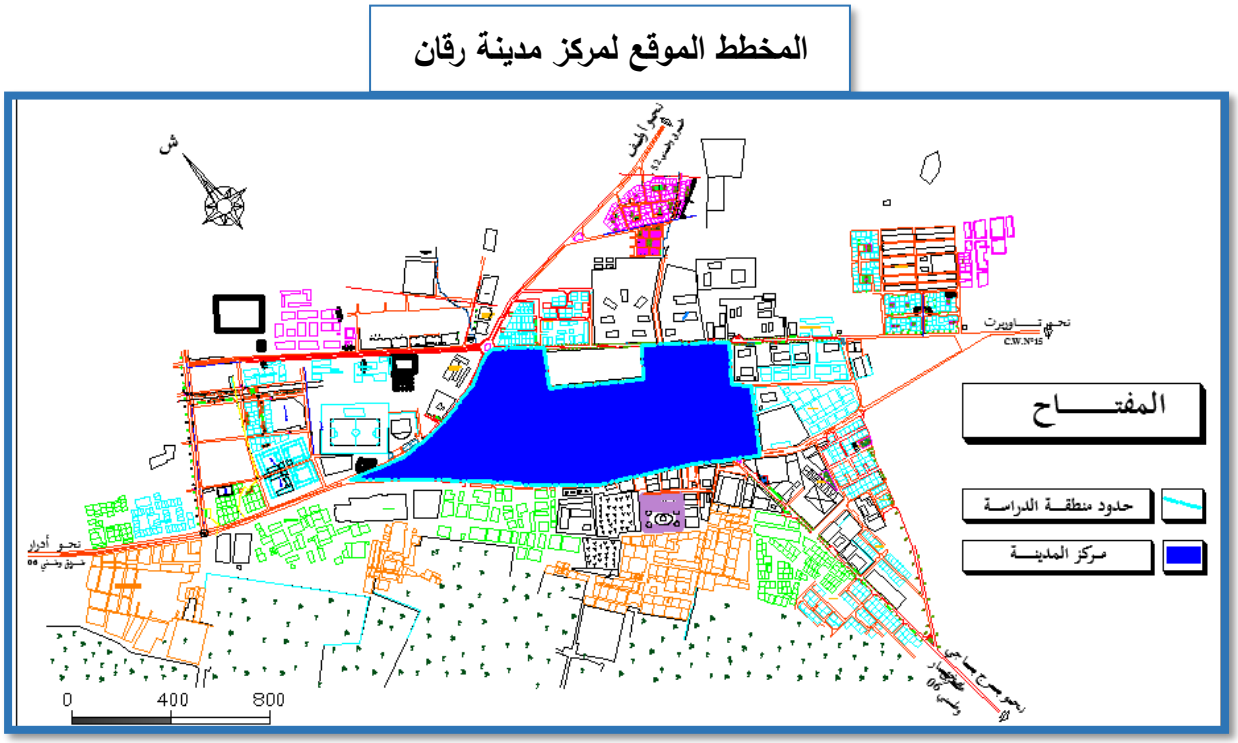

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

7-1 تقديم منطقة الدراسة: (مركز مدينة رقان):

7-1-1 الموقع والمحيط المجاور:

بالنسبة لمجال الدراسة (مخطط شغل الأراضي أول نوفمبر 54 رقان) يعد مركز مدينة رقان، وهو يقع شمال النواة الأولى للمدينة (قصر تعرا بت وتينولاف) حيث يحده من الشمال الطريق الوطني رقم 52 والحي الرياضي، وجنوبا فقارة تقرافت، وشرقا الحي العسكري وحي 32 مسكن، ومن الغرب الطريق الوطني رقم 06 وقصر تينولاف.

حيث تبلغ مساحة منطقة الدراسة حوالي 30هكتار.

المخطط رقم (02): المحيط المجاور لمنطقة الدراسة.

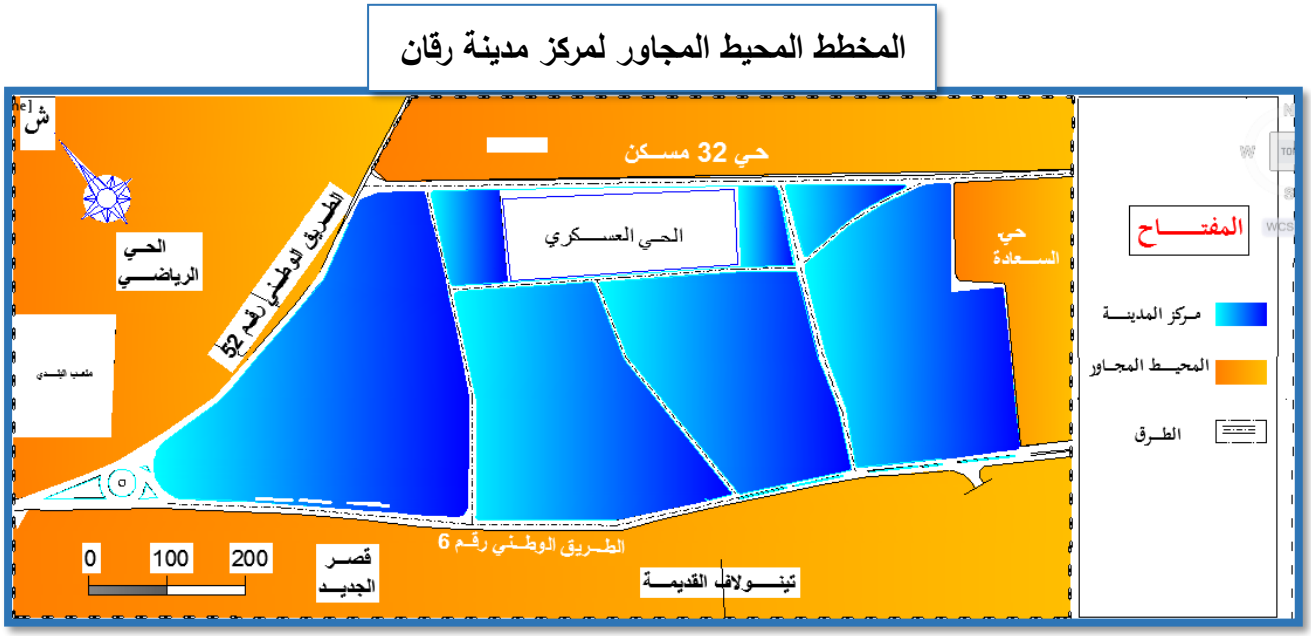

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

7-1-2 طبوغرافية منطقة الدراسة:

نلاحظ أن منطقة الدراسة بها ميول ضعيفة في الحدود الشمالية لتنخفض وتقل كلما اتجهنا نحو الجهة الجنوبية للطريق الوطني رقم 06 حيث تمثل حوالي 1.5% وهذا الميل في اتجاه الفقارة مما يساعد على انسياب المياه ويساعد هذا الميل أيضا في عملية صرف المياه المستعملة.

7-1-3 التوزيع السكاني لمركز مدينة رقان: لمعرفة عدد السكان هناك طريقتان هما:

الأولى: عن طريق الإحصاء بالطرق عن الأبواب وهذه الطريقة تعطينا أرقاما أكثر دقة.

الثانية: عن طريق استعمال معدل إشغال المسكن وعدد المساكن حيث أن:

عدد السكان = معدل شغل المسكن * عدد المساكن

ومن عملية الإحصاء التي قامت بها مديرية التخطيط والإحصاء فإن عدد السكان الذين يسكنون في مركز مدينة رقان بلغ 2736ساكن.

7-1-4 الوضعية الحالية لمركز المدينة:

مركز المدينة يتكون من سكنات يقدر عددها ب 326 مسكن وبه عدة تجهيزات المستشفى المركزي، دار الشباب، مؤسسة اعادة التربية ومصنع الطماطم ومكتب البريد والمواصلات...الخ، طرق ومساحات خضراء.

المخطط رقم (03): الوضعية الحالية لمنطقة الدراسة.

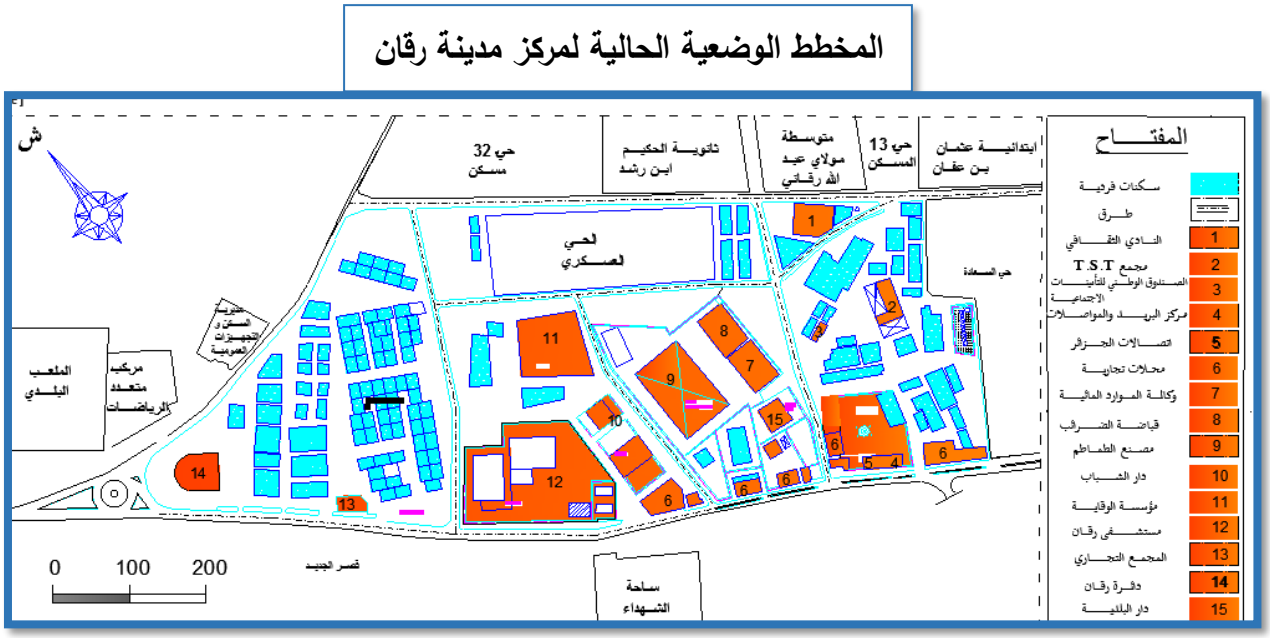

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

5-1-7 الطبيعة القانونية للعقار:

حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان ومن خلال النتائج المتحصل عليها أثناء الخرجة الميدانية تبين لنا أن هناك نوعين من ملكية الأرض وهي كالتالي:

ملكية خاصة: تتمثل في السكنات الفردية وبعض المحلات التجارية.

ملك الدولة: تتمثل في التجهيزات والمرافق الموجودة في مركز المدينة.

المخطط رقم (04): يوضح الطبيعة القانونية للعقار بالمركز .

مخطط الطبيعة القانونية للعقار بمركز مدينة رقان

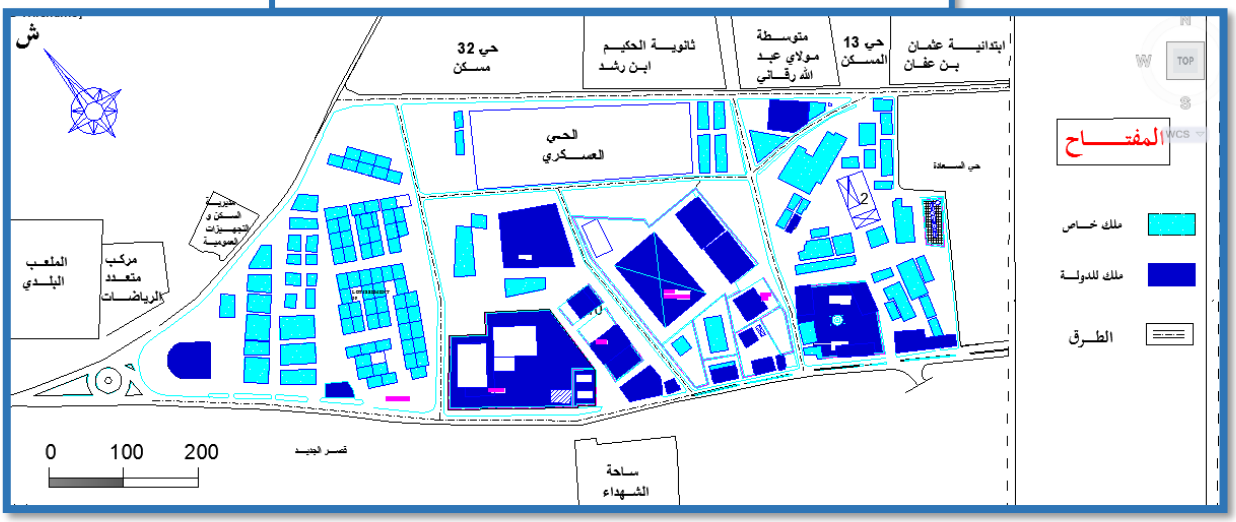

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 +معالجة الطالب

صورة رقم (05): ملك خاص

صورة رقم(06) : ملك دولة

المصدر: تصوير الطالب 2017.

7-1-6 العوائق والارتفاقات: من خلال الزيارة الميدانية لمركز المدينة نجد إن أرضـــية الدراســـة على العموم ملائمة للتهيئة والتعمير ولكنها لا تخلو من بعض العوائق التي تعيق توســـعه العمراني والتي تتطلب ارتفاقات معينة وهي:

- الارتفاقات الخاصة بالخط الكهربائي المنخفض التوتر.
- الارتفاق الخاص بمسار الفقارات.

المخطط رقم (05): العوائق والارتفاقات.

المخطط العوائق والارتفقات في مركز مدينة رقان

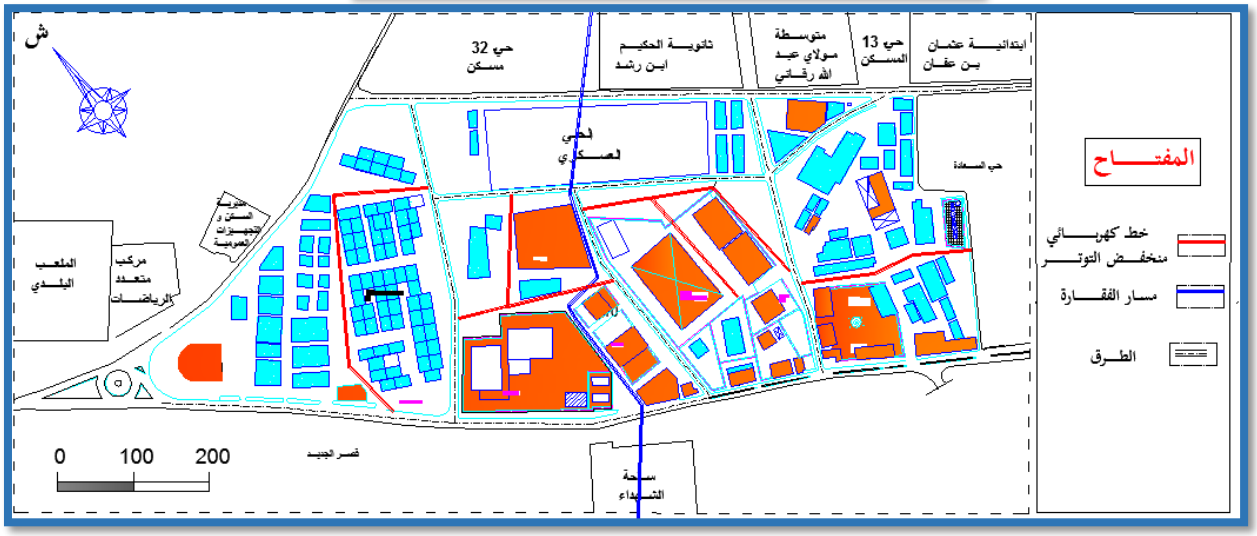

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

7-2 الدراسة العمرانية:

تكمن أهمية الدراسة العمرانية في معرفة التطور الحاصل على مستوى المدينة، وكذلك مراحل تطورها وتوزيع السكنات على مختلف القطاعات ومعرفة خطة المدينة والعناصر المهيكلة وذلك لتسهيل عملية التحليل اللاحقة لمختلف المنشآت الموجودة على مستوى بلدية رقان.

❖ **الإطار المبني والإطار الغير مبني:** تبلغ مساحة منطقة الدراسة حوالي 30 هكتار يمثل الإطار المبني (السكنات، التجهيزات) نسبة 65.2% من المساحة الإجمالية بمساحة تقدر بـــ: 19.5هكتار، أما مســـاحة الإطار الغير مبني تبلغ 10.5 هكتار أي بنســـبة تقدر 34.8% موزعة ما بين طرقات، مساحات خضراء ومساحات حرة.

المخطط رقم (06): الإطار المبني والاطار غير مبني.

المخطط الإطار المبني والغير مبني بمركز مدينة رقان

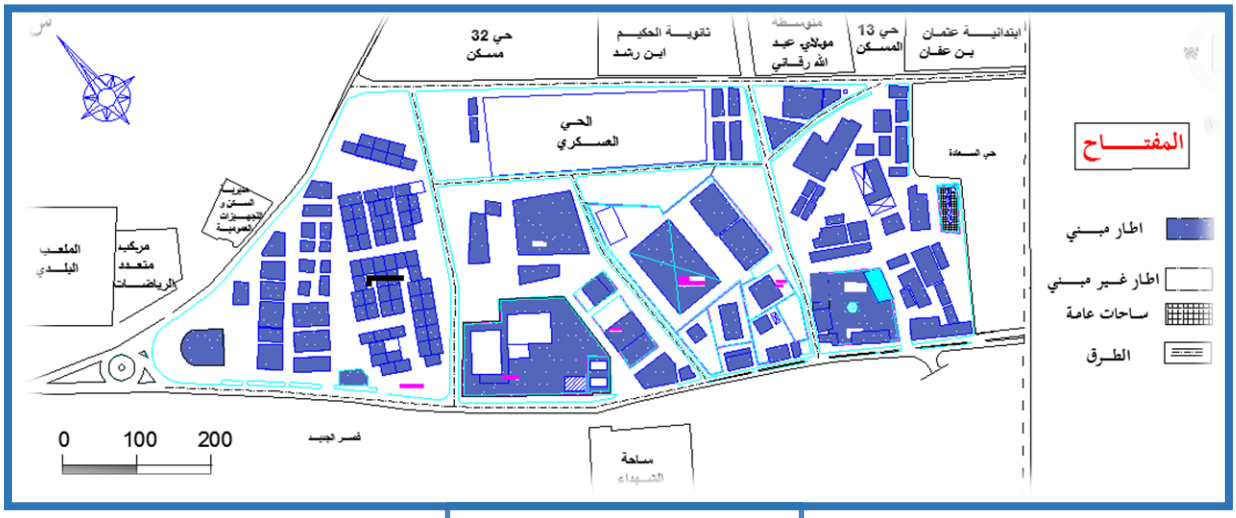

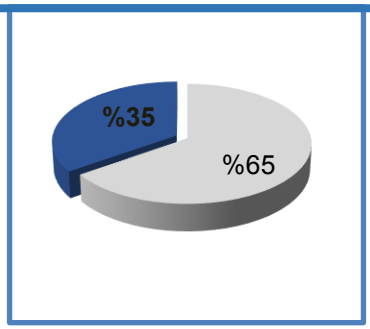

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

الجدول رقم (08): يمثل نسبة الإطار المبني والإطار الغير مبني في منطقة الدراسة.

الإطار	منطقة الدراسة	
	المساحة(هكتار)	النسبة (%)
الإطار المبني	19.5	65.2
الإطار الغير مبني	10.5	34.8
المجموع	30	100

المصدر: إعداد الطالب.

1-2-7 تحليل الإطار المبني: ينقسم الإطار المبني إلى سكن وتجهيزات كما يلي:

أ- **السكنات:** تحتوي منطقة الدراسة على 326 مسكن بمساحة تقدر 10.5 هكتار بنسبة تقارب 53.8% من مساحة الإطار المبني.

- **نمط المساكن:** ويقصد بها الشكل الهندسي للسكنات ونوعها ' حيث أن النمط الغالب في مركز المدينة هو السكنات الفردية ذات التخطيط الهندسي المعماري البسيط تتكون في اغلبها من طابق واحد.
- **حالة السكنات:** حالة المباني في منطقة الدراسة تنقسم إلى ثلاثة أصناف كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم (09): يبين حالة المباني في منطقة الدراسة.

الحالة	منطقة الدراسة	
	العدد (مسكن)	النسبة %
جيدة	120	36.8
متوسطة	154	47.2
رديئة	52	16

المصدر: إعداد الطالب.

الشكل رقم (07): رسم بياني يمثل حالة المساكن.

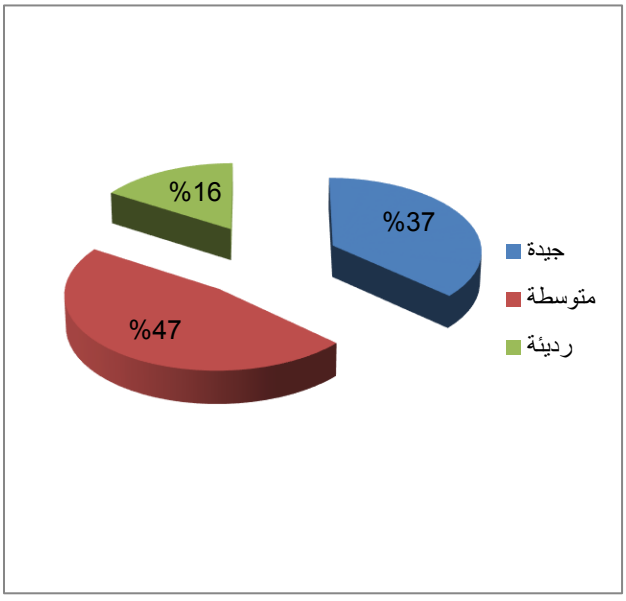

المصدر: إعداد الطالب.

الصورة رقم (07): سكنات جيدة

الصورة رقم (08): سكنات في حالة متوسطة

الصورة رقم (09): سكنات رديئة

المصدر: تصوير الطالب 2017.

- ✓ **الحالة الجيدة:** تقدر نسبة هذه الحالة بـــ 36.8% من مجموع المباني في منطقة الدراسة وهي متواجدة خاصة في المباني الحديثة.
- ✓ **الحالة المتوسطة:** تمثل هذه الحالة بـــ 47.2% من مجموع المباني في منطقة الدراسة وتتمثل في المباني التي تكون متوسطة من الناحية التقنية إلا أنها تحتاج إلى بعض الاهتمام بمظهرها الخارجي.

✓ **الحالة الرديئة:** تمثل هذه الحالة بـــ 16% من مجموع المباني في منطقة الدراسة وتتمثل في المباني القديمة المبنية بالمواد المحلية (الطين، الطوب) والتي تعاني من التدهور والتصدعات في الجدران.

المخطط رقم (07): حالة السكنات بمنطقة الدراسة.

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

نلاحظ وجود تنوع في حالة السكنات حيث نجد السكن الجيد والمتوسط والسكن الرديئة وتحتل الحالة المتوسطة أعلى نسبة وهذا شيء إيجابي لان نسبتها قريبة من نسبة الحالة الجيدة، وكما أن الحالة الرديئة نسبتها اقل اما من الناحية السلبية، يعتبر التباين الملحوظ في السكنات يفقد المركز الطابع الجمالي له.

- **ارتفاع السكنات:** يوجد داخل منطقة الدراسة مستويين فقط هما:

مباني ذات مستوى ارضي: يبلغ عددها 284 مسكن بنسبة تقدر 87.1 %. من عدد السكنات الإجمالي.

مباني ذات مستوى ارضي +طابق: يبلغ عددها 42 مسكن بنسبة تقدر 12.9% من عدد السكنات الإجمالي.

الجدول رقم (10): يمثل ارتفاع السكنات بمنطقة الدراسة.

الارتفاع	R+0	R+1
عدد المساكن	284	42
النسبة%	87.1	12.9

المصدر: إعداد الطالب.

الصورة رقم (10): سكنات ذات طابق أرضي + 1

الصورة رقم (11): سكنات ذات طابق ارضي

المصدر: تصوير الطالب 2017.

من خلال الجدول نجد أن أغلب السكنات ذات مستوى أرضي + سطح وهذا راجع الظروف السائدة في المنطقة والتي تفرض ذلك (استعمال السطوح أماكن للجلوس والنوم صيفا)، فليس هناك اختلاف كبير أو تباين في ارتفاع السكنات وهذا ما يعطي طابع موحد من حيث ارتفاع السكنات.

الشكل رقم (08): رسم بياني لمستويات ارتفاع السكنات.

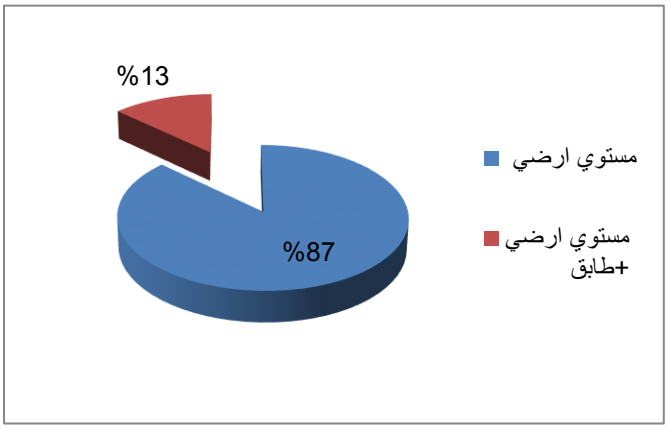

المصدر: إعداد الطالب.

- **مواد البناء:** تتواجد في منطقة الدراسة نوعين من السكنات، السكنات القديمة والسكنات الحديثة حيث أن السكنات القديمة اعتمد في تشييدها على مواد بناء تقليدية (الطين والطوب)، أما السكنات الحديثة فاعتمد في بنائها على المواد الحديثة (الاسمنت والحديد).

المواد المعتمدة في البناء التقليدي تساعد على العزل الحراري وتراعي خصوصية المنطقة الا أن هناك سكنات هشة في هذا النمط، والمواد المعتمد في السكنات الحديثة لا تراعي خصوصية المنطقة والعامل الحراري والمناخي ولا تعتمد على التناسق الجمالي والتراثي للمنطقة، استعملت هذه المواد لديمومتها ومقاومتها لمختلف الظروف المناخية لكنها من جهة اخري مكلفة وغير عازلة للعوامل الخارجية (الضوضاء، الحرارة...).

الصورة رقم (12): سكنات نمط قديم

الصورة رقم (13): سكنات نمط حديث

المصدر: تصوير الطالب 2017.

- **الواجهات:**

من الملاحظة في منطقة الدراسة ومن الجانب الايجابي ان الواجهات قليلة الفتحات كما هو موضح في الصورتين السابقتين، وهذا تماشيا مع طبيعة المنطقة أما من الجانب السلبي نلاحظ انها تعاني من تشوه كبير على مستوى الواجهات وتفتقرها لعنصر الانسجام وهذا راجع لقدم بعض البنايات ومواد البناء المستعملة وعدم ترميمها وبالتالي فقدان المنطقة للجانب الجمالي.

ب- المرافق والتجهيزات:

تعد أحد العناصر الأساسية للحياة اليومية للسكان وتتواجد في مركز مدينة رقان عدة تجهيزات دينية وتعليمية وإدارية وخدماتية وتجارية هامة بنسبة مئوية تقدر ب 46.2 % من مساحة الإطار المبني.

المخطط رقم (08): التجهيزات الموجودة بمنطقة الدراسة.

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

الجدول رقم (11): يمثل التجهيزات الموجودة في منطقة الدراسة.

التجهيز	المساحة (الهكتار)
المستشفى المركزي رقان	2.52
دار الشباب	0.32
مؤسسة الوقاية	1.56
مصنع الطماطم	2.22
المجمع التجاري	0.2
مكتب البريد والمواصلات	0.73
الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية	0.01
الدائرة	0.18
دار البلدية	0.73
النادي الثقافي	0.33

اتصالات الجزائر	0.04
وكالة الموارد المائية	0.13
قباضة الضرائب	0.25
المجموع	9.22

المصدر: من إعداد الطالب.

- **التجهيزات الصحية:** تتمثل هذه التجهيزات الصحية المؤسسة العمومية الاستشفائية العمومية برقان نلاحظ ان التجهيزات الصحية تشهد اقبال كبير للسكان لأن هذه التجهيزات ذو مجال تأثيري يشمل دائرة رقان كاملة وهذا ما يجعل الاقبال كبير إلى المركز لأجل تلقي العلاج.

- **التجهيزات الادارية:** تتمثل في مقر البلدية ومقر الدائرة والبريد والموصلات وقباضة الضرائب أيضا الصندوق الوطني للتأمينات ووكالة الموارد المائية، حيث لاحظنا تمركز جل التجهيزات الإدارية في مركز المدينة، أيضاً هذا يخلق اقبال كبير إلى المركز أيام وساعات العمل، وهذا ما يخلق أيضاً زحمة مرورية داخل المركز.

- **التجهيزات التجارية:** وتتمثل في المجمع التجاري والذي لا يقوم بمهمته لأن معظم محلاته مغلقة وهذا راجع إلى رداءة محلاته، أيضاً هناك في المركز مصنع الطماطم والمحلات التجارية المتموضعة على حافة الطريق الوطني رقم06 وعدم توزيعها بشكل منتظم داخل المركز، وهذا ويثير اشمئزاز سكان المركز أثناء التنقل للحصول على الاغراض اللازمة.

أيضاً مصنع الطماطم يخلق مشكل دخول الشاحنات الكبيرة للمركز وبالتالي زيادة الزحمة المرورية، أيضاً تلوث الهواء بانبعاث روائح التصنيع، ويساهم أيضاً في رفع درجة حرارة المركز والمدينة، وله ايجابياته حيث يساهم في رفع اقتصاد المدينة وذلك بشراء الطماطم الطبيعية المزروعة من السكان وخلق العديد من مناصب الشغل وبالتالي رفع المستوى المعيشي.

- **التجهيزات الأمنية:** تتمثل في مؤسسة الوقاية.

- **التجهيزات الترفيهية والثقافية:** تتمثل في دار الشباب والنادي الثقافي، فمن الملاحظة الميدانية وجد أنها كافية وتحقق مبتغى السكان.

ت-النشاطات:

من خلال الدراسة نستنتج أن منطقة الدراسة تتميز بنشاطات مهمة ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع وهي:

نشاطات تجارية وعددها 52 محل أي بنسبة 70.27%، ونشاطات خدماتية وعددها 16 محل أي بنسبة 21.62%، ونشاطات حرفية وعددها 06 محل أي بنسبة 08.11 %.

الشكل رقم (09): رسم بياني يبين نسبة النشاط في منطقة الدراسة.

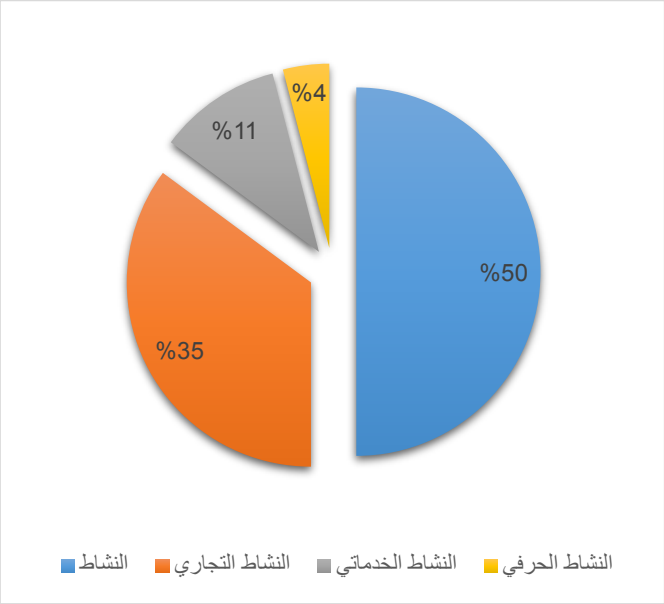

المصدر: إعداد الطلبة.

- **النشاط التجاري:**

الجدول رقم (12): يوضح نوع النشاط التجاري.

نوع التجارة	منطقة الدراسة	
	العدد	النسبة %
مواد غذائية	22	42.31
خبز وحلويات	04	7.69
الملابس	06	11.53
اخرى	20	38.47
المجموع	52	100

المصدر: إعداد الطالب.

الصورة رقم (14): محل ملابس

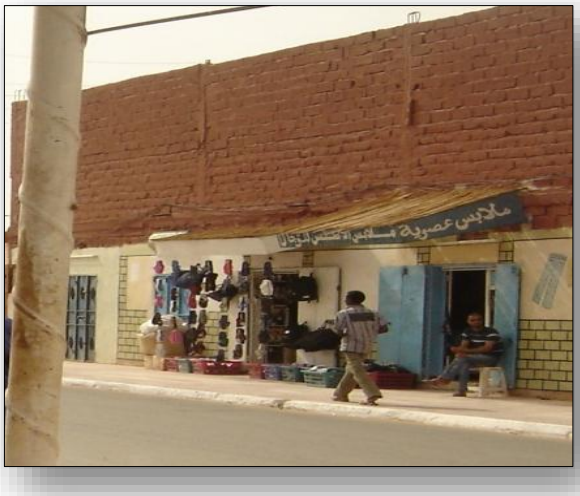

الصورة رقم (15): محل قطع غيار السيارات

المصدر: تصوير الطالب 2017.

نلاحظ من خلال الجدول أن منطقة الدراسة تحتوي على نشاطات تجارية متنوعة، كما نلاحظ سيطرة تجارة المواد الغذائية بنسبة 42.31 % على الأنشطة التجارية الأخرى.

- **النشاطات الخدماتية:**

الجدول قم (13): يوضح نوع النشاط الخدماتي في المركز.

الخدمات	منطقة الدراسة	
	العدد	النسبة %
العناية بالأشخاص	04	25
الاستهلاكية	10	62.5
الرياضة والترفيه	02	12.5
المجموع	16	100

المصدر: إعداد الطلبة.

نلاحظ من خلال الجدول أن منطقة الدراسة تحتوي على نشطات خدماتية، تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

- ✓ **العناية بالأشخاص:** تتمثل في كل ماله علاقة بجسم الإنسان.
- ✓ **الخدمات الاستهلاكية:** وتتمثل في المطاعم والمقاهي وغيرها.

✓ **الخدمات الرياضية والترفيهية:** تتواجد بنسبة ضعيفة وتتمثل في قاعات الألعاب ومقاهي الانترنت.

الصورة رقم (16): مقهى انترنت

الصورة رقم (17): محل مواد غذائية

المصدر: تصوير الطالب 2017.

- **النشاط الحرفي:** تنقسم النشاطات الحرفية إلى قسمين وهما:

✓ **الحرف الإنتاجية:** مثل النجارة، تلحيم الحديد ... الخ.

✓ **الحرف الإصلاحية:** ميكانيكي، إصلاح الأجهزة الالكترونية ... الخ.

الجدول رقم (14): يوضح نوع النشاط الحرفي.

النشاط	منطقة الدراسة	
	العدد	النسبة %
الإنتاجية	02	33.33
الإصلاحية	04	66.67
المجموع	06	100

المصدر: إعداد الطالب.

من خلال الجدول نلاحظ أن الحرف الإصلاحية هي المسيطرة في هذا النوع من النشاط وتقدر نسبتها بـ66.67% من النشاط الحرفي، أما الحرف الإنتاجية فتقدر بـ 33.33 %.

الصورة رقم (18): ميكانيكي

الصورة رقم (19): لحام حديد

المصدر: تصوير الطالب 2017.

7-2-2 الإطار الغير مبني:

تقدر مساحة الإطار غير المبني 10.5 هكتار أي بنسبة 34.5 % من الساحة الكلية للمركز وهو موزع كما يلي :

شكل (10): يمثل توزيع الإطار الغير مبني في منطقة الدراسة.

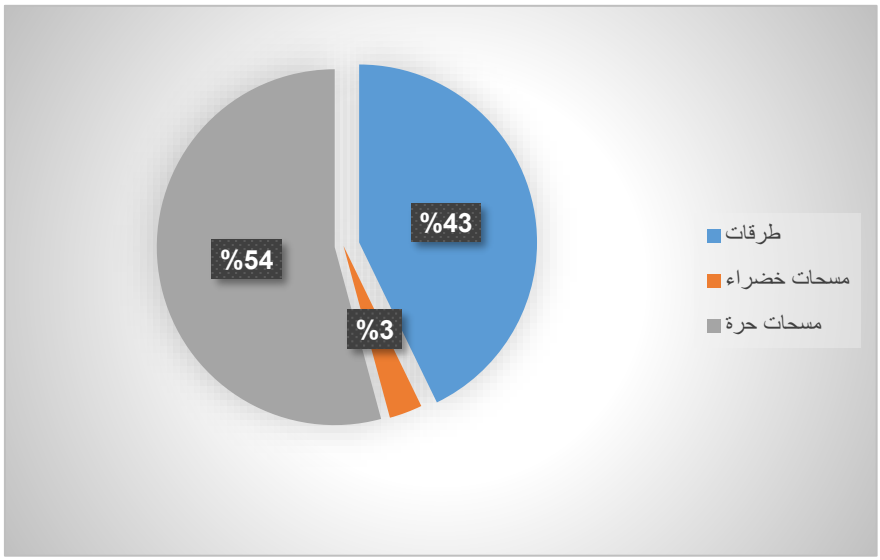

المصدر: إعداد الطالب.

أ- **الطرقات:** تحتل الطرق مساحة قدرها 4.03 هكتار، تمتاز بطريق مزدوج الذي يعتبر امتداد للطريق الوطني رقم 06.

ومن خلال المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير صنفنا الطرق إلى ما يلي:

الجدول رقم (15): تصنيف الطرق في مركز المدينة.

الطريق	العرض (م)	الطول (م)	النسبة (%)
الطرق الرئيسية	7.00	1990	38.2
الطرق الثانوية	5.00	1300	24
الطرق الفرعية	5.00	1920	37.8

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان.

المخطط رقم (09): يوضح الطرق بمركز مدينة رقان.

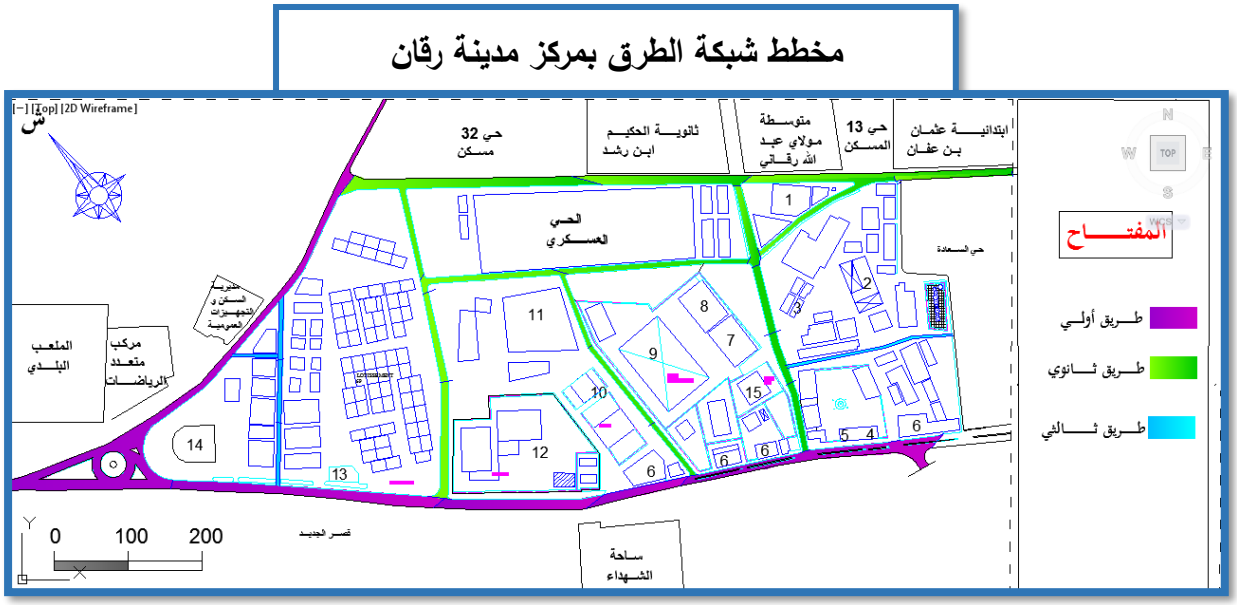

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

- ✓ **الطرق الرئيسية:** وتشمل كل من الطريق الوطني رقم 06، والطريق الوطني رقم 52 الرابط بين رقان وأولف، وتشمل الطريق الولائي الرابط بين منطقة الدراسة والطريق الوطني رقم 52.
- ✓ **الطرق الثانوية:** وتعتبر ذات أهمية اقل من السابقة وتشمل كل من الطريق المار بين البلدية ومركز البريد، كما تشمل الطريق الرابط بين منطقة الدراسة وزاوية الرقاني.

✓ **الطرق الفرعية:** والطرق المتفرقة عن الطرق الســـالفة الذكر والتي تفصـــل بين القطع المبنية ومختلق المنشآت.

- –كل الطرق الموجودة في منطقة الدراســـة مركبة من مادة الزفت، وتتميز هذه المادة بانعكاس الأشعة الحرارية خاصةً في فصل الصيف.

- من خلال الملاحظة شـــاهدنا وجود تشـــققات على مســـتوى الطرق المعبدة (الطرق الرئيســـية والثانوية)، أما الطرق الفرعية التي بين الســـكنات فمعظمها غير معبد فهذا ما يخلق مشـــكل في سير المركبات وتسبب انتشار الغبار في المركز والمدينة جراء حركة السيارات.

الصورة رقم (20): الطريق الوطني رقم 06

الصورة رقم (21): طريق ثانوي

الصورة رقم (22): طريق فرعي

المصدر: تصوير الطالب 2017.

ب-مواقف السيارات:

يعاني المركز من نقص في مواقف الســـيارات حيث يحتوي على 71 موقف فقط أي (موقف لكل 4 مســـاكن)، فالمركز يحتوي 326 مســـكن وحســـب المعيار يحتاج المركز إلى 92 موقف لتحقيق المعيار (موقف لكل مسكنين)، أما حالتها فهي غير مهيئة وهي عبارة مساحة فارغة مخصصة لوقوف السيارات، هذا ما يشوه المنظر العام للمدينة، أيضاً هي غير مظللة لكي تحمي من السيارات من أشعة الشمس وهذا ما يدفع المستعملين للتوقف عشوائيا في أماكن مظللة.

الصورة رقم (23): موقف سيارات

المصدر: تصوير الطالب 2017.

ت-المنافـــــذ:

إن أهم المنافذ الرئيســـية مؤدية للمركز هي تلك التي تقع من الجهة الجنوبية حيث أن الطريق الوطني رقم 06 الرابط بين أدرار وبرج باجي المختار والمار بوسـط المدينة هو بمثابة الشـريان الرئيســي للمدينة، إضافة إلى الجهة الغربية اين يمر الطريق الوطني رقم 52 والمتجه نحو أولف كما أن هناك بعض المنافذ الثانوية التي تصل بين المنطقة والأحياء المجاورة لها من المنطقة الشـــــرقية والشـــمالية، إلا أن بعض المنافذ لا تظهر كذلك رغم أهميتها لعدم وجود شكل أو رمز يدل عليها.

المنافذ الصادرة من الطرق الرئيسية تخلق ضغط مروري كبير داخل المركز، لأن الطرق الرئيسية عبارة عن طرق وطنية تربط بين الدوائر والولايات، وبالتالي مرور كل المسافرين بالمركز لكي ينتقلو بين الدوائر والولايات المحيطة بمدينة رقان.

المخطط رقم (10): المنافذ لمنطقة الدراسة.

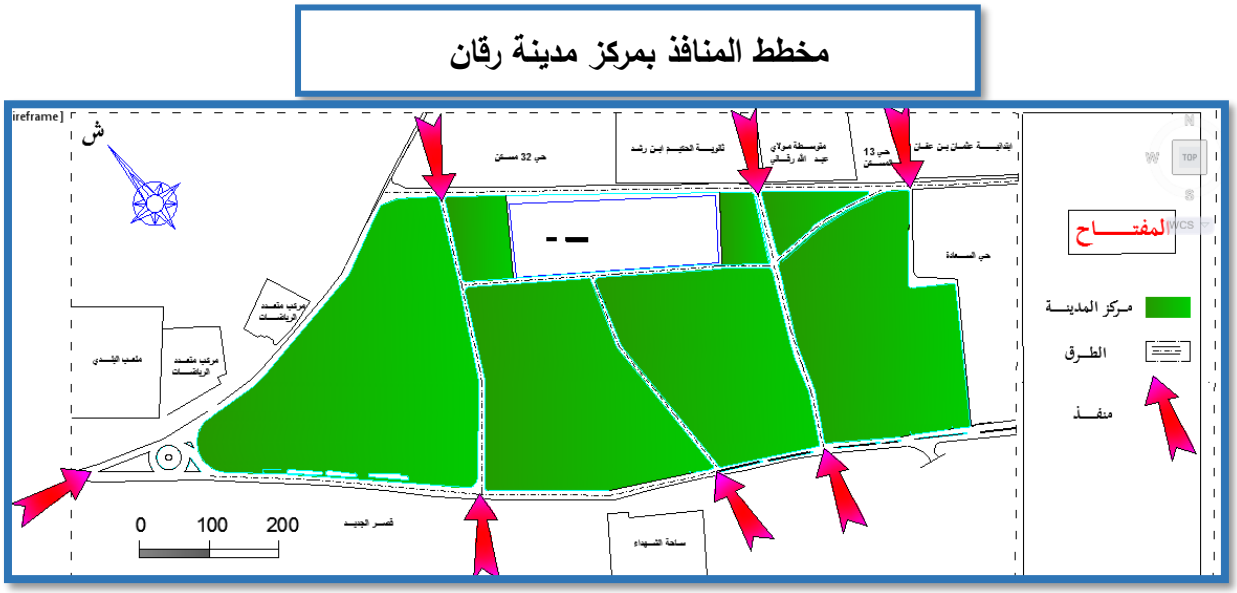

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

الصورة رقم (24): منفذ من حي تينولاف القديمة إلى المركز

المصدر: تصوير الطالب 2017.

ث-الممرات والمســـالك: يحتوي المركز على عدة ممرات فهي بمثابة الشـــرايين، حيث أنها توصـــل بين مختلف الخدمات والأنشـطة فهي عامل أســاســي في حركة السـكان ونقلهم من منطقة لأخرى. توجد بالمركز بعض الممرات الغير مهيئة من ناحية البنية التحتية، بالإضـــافة إلى أن كل الممرات غير مغطاة (غير مراعية لطبيعة مناخ المنطقة، خاصـةً في فصـل الصـيف)، كذلك توجد بعض الممرات غير آمنة لتقاطعها مع الحركة الآلية.

ج- **المساحات الخضراء:** نسجل في منطقة الدراسة ندرة في المساحات الخضراء حيث لا يحتوي مركز مدينة رقان إلى على حديقة واحدة وتعاني من الإهمال والجفاف، تحتل مساحة قدرها 0.31 هكتار أي ثلث مساحة الإطار الغير مبني، حيث يقدر استغلال الفرد الواحد من المساحة الخضراء 2.08م² مقارنة بالمعيار (6.8 م²).

الصورة رقم (25): حديقة رقان المركزي

المصدر: تصوير الطالب 2017.

ح- **المساحات الحرة:**

وهي المساحات الشاغرة المتخللة في النسيج الحضري لمنطقة الدراسة وتبلغ مساحتها 5.67 هكتار ويتم استغلالها من طرف السكان للتجمعات واللعب.

- أغلب الساحات في المركز واسعة ولكن منها الغير مهيئة ومنها ساحات غير متكاملة بين شكلها وبين الاستعمال الغالب لها كونها نشأت بالصدفة.
- تخلو الساحات من العناصر الجمالية التي توفر الراحة البصرية (معلم، نافورة مياه .....).
- لا تحتوي الساحات على مظلات لإراحة المارة والمستعملين.
- غياب عنصر الصيانة في الساحات العمومية بالمركز هذا ما يؤدي إلى تدهورها وتشوه حالتها.

الصورة رقم (26): ساحة عمومية في حالة متدهورة

المصدر: تصوير الطالب 2017.

خ- ساحات اللعب:

من خلال الدراسة الميدانية للمركز وجدنا انعـدام لهذا النوع من الساحات، لعدم بروز وظائف للساحات في المنطقة (تعدد الوظائف).

7-2-3 دراسة الشبكات:

أ- الخطوط الكهربائية:

نســـجل في منطقة التدخل شـــبكة هامة للتموين بالكهرباء عن طريق أعمدة الضــغط المنخفض (L.B.T) وكذا أعمدة الإنارة العمومية للطرقات والساحات العمومية.

وفيما يخص الســـكنات فكلها مزودة بالكهرباء ســـواء مباشرة من الأعمدة أو عن طريق توصـيلات إضـافية في حالة بعد المسافة عنها.

الصورة رقم (27): خط كهربائي

المصدر: تصوير الطالب 2015.

ب- منشآت الري:

توجد بالحي شبكة للمياه الصالحة للشرب موزعة بطريقة جيدة حيث تسهل عملية الربط لكل التجمعات السكنية وكذا المرافق.

وكغيرها من مناطق توات مدينة رقان لا تخلوا من الفقارات حيث كان السـكان في القدم يعتمدون عليها في الشرب وسقي المساحات الزراعية، وتمر بمنطقة الدراسة 4 فقارات وهي على التوالي:

- فقارة تمالك: 232 حبة.
- فقارة الجابية: 11.5 حبة.
- فقارة أولاد لحسن:124 حبة.
- فقارة تقراف: 29 حبة.

ملاحظة: الحبة هي وحدة قياس للماء في المنطقة.

الصورة رقم (28) بئر الفقارة

المصدر: تصوير الطالب 2017.

ت-صرف المياه المستعملة:

تتواجد بمدينة رقان شبكة صرف صحي للمياه المستعملة متشعبة داخل ووسط المدينة والتي تضمن سـيلان المياه عن طريق الثقل الذاتي حيث أن تضـاريس المدينة التي تتميز بميل مقداره 1.5% من الشـمال نحو الجنوب حيث أن كل المياه تصـرف عبر قناة رئيسـية قطره ø 300 اتجاه زاوية الرقاني من الجهة الجنوبية الغربية حيث يوجد المخرج الرئيسي.

المخطط رقم (11): مختلف الشبكات في جزء من مركز المدينة.

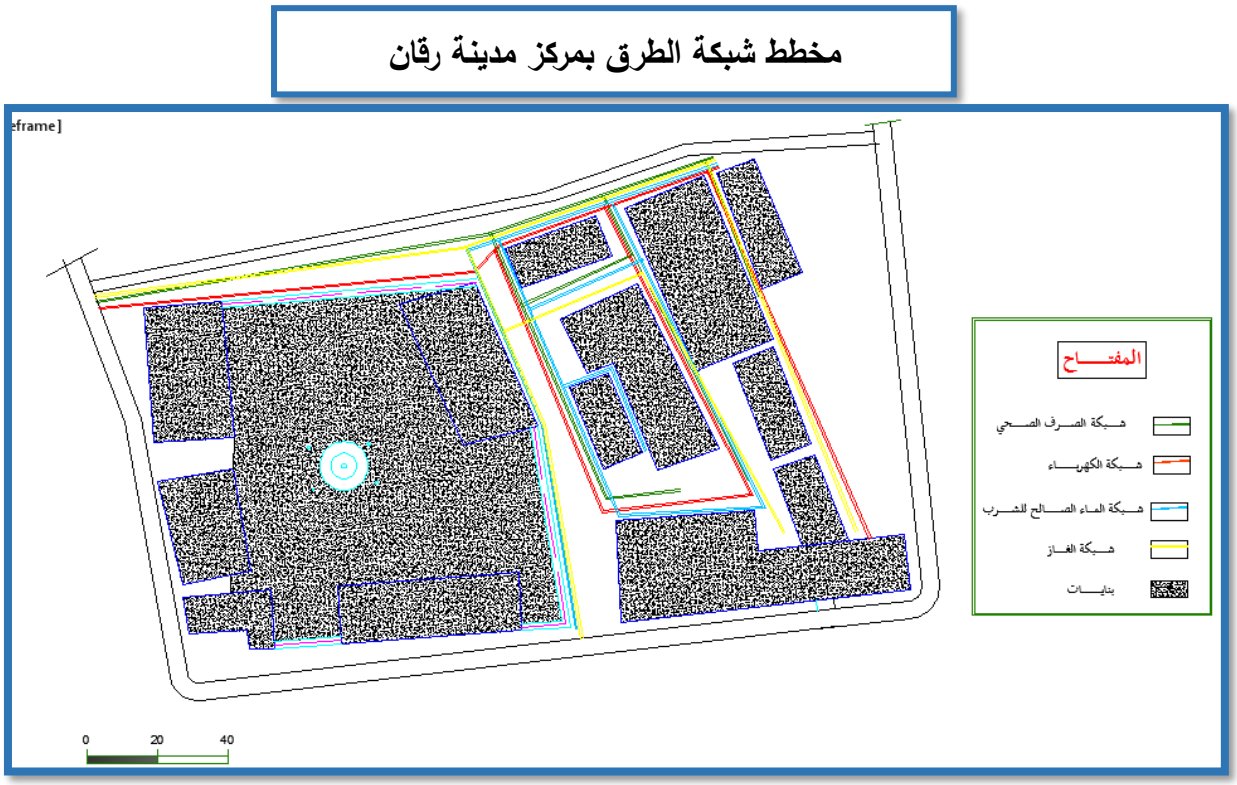

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009 + معالجة الطالب.

7-3 الدراسة البيئية:

من خلال بعض التحقيق الميداني وجمع البيانات المرفقة بالصور، سنقوم بدراسة العوامل البيئية في النظام البيئي الحضري للمركز كما يلي:

7-3-1 التلوث المائي: إن المياه الجوفية هي التي تعتمد عليها المدينة سواء كانت للشرب أو للزراعة، وهي مياه نظيفة لا تحتاج إلى معالجة لذا يمكن استعمالها مباشرة.

7-3-2 دراسة النفايات:

إن وجود الإمكانيات البشرية والمادية تعتبر من أهم العوامل التي يمكن أن تزيد من كفاءة عملية الجمع، وبالنسبة لمركز مدينة رقان فقد لاحظنا عدم وجود مفرغة عمومية وأن عملية جمع النفايات تتم أسبوعياً في بداية الأسبوع وذلك بدون فرز. وتتم العملية في شاحنات عادية ليست المخصصة للجمع،

مما قد يؤدى إلى ظهور بعض الأمراض وبعـــض مظاهر التلوث. ويتم تفريغ هذه النفايات خارج المدينة عشوائياً. والتي تعتبر طريقة لا تطابق أدني مقاييس الصحة وفيها انتهاك واضح للبيئة.

الصورة رقم (28): نفايات البناء

الصورة رقم (29): نفايات عشوائية على الأرصفة

الصورة رقم (30): تلوث ناتج عن بعض الصناعات الحرفية

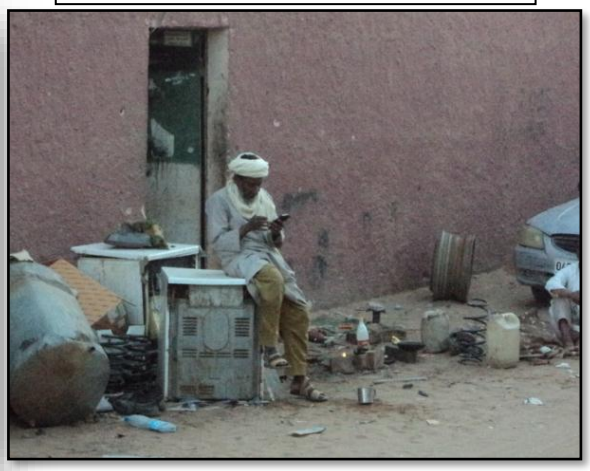

الصورة رقم (31): تشوه واجهة سكن

المصدر: تصوير الطالب 2017.

الجدول رقم (16): دراسة الملوثات الموجودة بمركز المدينة.

نوع التلوث	الملوثات	انعكاساتها
تلوث الهواء	1.الغازات المنبعثة من وسائل النقل والناتجة عن حرق الوقود. 2.الدخان المنبعث من المنشآت الصناعية وبعض الخدمات العامة كالحرفية.	التعرض المتكرر لهذه الغازات يصيب السكان ببعض الأمراض التنفسية كالربو.
تلوث التربة	1. القمامة .	1.انتشار الحشرات والحيوانات الضالة، بالإضافة إلى انتشار الروائح الكريهة.
التلوث السمعي	1. ضوضاء وسائل النقل، خاصة وأن المنطقة يمر منها الطريق الوطني رقم 06 والطريق الوطني رقم 52 والذي يشهد حركة مرور كثيفة. 2. الضوضاء الناتجة من المنشآت المصنفة الموجودة. 3اصوات الاشخاص و المارة لكون مركز المدينة قطبا اقتصادي هام يجذب مختلف الفئات .	التعرض المتكرر لهذا الضجيج يؤثر على الحواس السمعية لسكان ، بالإضافة إلى كونها مصدر إزعاج و توتر عصبي و فقدان التركيز .
التلوث البصرى	1. اختلاف في الواجهات المعمارية للسكنات. 2. المخلفات من القمامة. 3. تشوه بعض البنايات وبعض الواجهات.	1.عدم الارتياح النفسي. 2.تدهور الشكل العام للمركز و الصورة البصرية، وتشوه الواجهة العمرانية.

المصدر: إعداد الطالب.

من خلال الصور والمعلومات المبينة في الجدول نلاحظ انتشار النفايات والقمامة عشوائياً بالمركز، وعدم تخصيص أماكن لوضع وجمع النفايات حيث تقوم الرياح ببعثرتها وانتشارها في شتى انحاء المركز، أيضاً هناك تلوث ناتج عن بعض الصناعات الحرفية ونفايات البناء أيضاً كل هذا يضر بالبيئة الاجتماعية وبالتالي انتشار الأمراض والأوبئة وانتشار الحشرات الضارة وتشوه المنظر العمراني للمدينة، وهناك أيضاً تلوث سمعي والناتج عن الضوضاء من حركة السيارات الكثيفة وضجيج الوافدين للمركز من أجل قضاء حاجاتهم الخاصة، فيسبب استياء وقلق للسكان.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراســـة التحليلية لمركز مدينة رقان بتحليل إطاره المبني وإطاره الغير مبني تبين لنا أن المركز واضح من عدة جوانب:

- من الجانب المرفولوجي توجد بالمركز بعض العناصـــر والمكونات العمرانية والمعمارية التي تبرز مركز المدينة.
- من الجانب الوظيفي تواجد معظم النشاطات والخدمات والتجهيزات بالمركز.
- السكنات الجيدة والمتوسطة تمثل النسبة الأكبر مقارنة بالسكنات الرديئة.
- المركز له موقع مهم حيث يتوسط المدينة.
- طبوغرافية أرضية المشروع ذات ميل جيد.
- عدد السكان يقدر بنسبة 9.69% من إجمالي سكان المدينة.
- المركز مزود بمختلف الشبكات، وجميع السكنات والتجهيزات موصولة بالشبكات.

كما يعاني المركز العديد من السلبيات والنقائص التي تفقد من هويته وهي:

- نقص حاد في المساحات الخضراء في المركز.
- عدم بروز وظيفة الساحات الحرة والمساحات الفارغة.
- انعدام العناصر الرمزية المميزة للمركـــز (معلم، نافورة، اللوحات الإشهارية ...)
- وجود نقص في مواقف السيارات.
- نقص في مرفولوجية الممرات من ناحية الشكل والأبعاد ما أفقدتها وظيفتها.
- نقص هياكل الإيواء والإطعام.
- عدم وجود محطات النقل.

- نقص ساحات اللعب والمرافق الترفيهية للسكان.
- وجود بعض الطرق المتدهورة، وأخرى غير مهيئة.
- عدم بروز بعض المنافذ.
- وجود ارتفاقين، الأول الخاص بالخط الكهربائي، والثاني المتعلق بالفقارة.
- تشوه في بعض الواجهات الخاصة بالسكنات، وعدم الانسجام بين الواجهات السكنية.
- نقص في حاويات القمامة وعدم وضع أماكن مخصصة للجمع مما يسبب انتشار للنفايات.
- وجود ضجيج ناتج عن حركة السيارات.
- تعاني المنطقة من تلوث جوي ناتج عن دخان السيارات ومصنع الطماطم، أيضاً الغبار المتناثر الناتج عن الحركة الكبيرة داخل المركز.

خاتمة عامة:

سـعت هذه المذكرة إلى دراسـة مركز مدينة رقان من عدة جوانب انطلاقاً من تحليل عام لمدينة رقان وصـولاً إلى تحليل تفصـيلي لمركزها، وتم التعرف على جملة من إيجابيات المركز إضـافة إلى المشـاكل التي يعاني منها.

تم وضع فرضيتين في أول المذكرة فكانت الأولى أن التدهور والنقص في مركز مدينة رقان يؤثر أيضاً على جميع أطراف المدينة، ولقد تم تأكيد هذه الفرضـية وهذا لأن هذا المركز هو عبارة عن رئة المدينة باحتوائه على جل التجهيزات الإدارية والتجارية، ويتوسط المدينة فهو واجهتها وقلبها النابض، وبالتالي فأي تدهور على مسـتواه يؤثر على النواحي الأخرى للمدينة. أما الفرضـية الثانية بأنه يمكن تخطي ومعالجة التدهور الحاصل على المركز بإعادة الاعتبار له وفق مبادئ التنمية المستدامة فهي أيضاً محققة انطلاقاً من المعلومات الموضـحة في الفصـل النظري الأول، فيمكن معالجة وتخطي معظم المشـاكل والتدهور الحاصل عليه وفق موضوع الدراسة.

انتهت هذه الدراسة بتحقيق جميع الأهداف التي سطرت مسبقاً، فقد تم في الفصل الثاني التعرف على مدينة رقان بإجراء دراسة طبيعية ودراسة سيسيواقتصداية بالإضافة إلى دراسة المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة، وتم التركيز على مركزها في الفصل الثالث وحلل تحليل مفصل وصولاً في آخره إلى حصر جميع المشاكل التي يعاني منها، وتم تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية له، أمَّا الهدف الثاني والذي سيتم التطرق له في هذا الجزء وهو اقتراح حلول لهاته المشاكل وذلك بوضع توصيات واقتراحات خاصة بإعادة الاعتبار لمركز مدينة رقان مع مراعاة معايير ومبادئ التنمية المستدامة وهي كالتالي:

أولاً: النواحي الإدارية والتهيئة للتطوير:

تأسـيس لجنة تطوير المركز متكونة من البلدية والجهات الحكومية أيضـاً القطاع الخاص والغرف التجارية، هدفها غير ربحي، تسـعى إلى تكوين مصـادر تخطيط وتنسـيق المصـالح ووجهات التطوير والمتابعة الدائمة لاستمرار حماية وتحسين وتطوير المركز.

ثانياً: القاعدة الاقتصادية العقارية:

- دعم وتخفيض أجور المحلات حتى يستطيع أصحابها تخفيض أسعار البضائع وبالتالي جذب المتسوقين وتوسيع القدرة الشرائية للسكان.
- إيجاد الحوافز الاستثمارية المتميزة بالمركز عن طريق الضوابط العمرانية بزيادة الكثافة البنائية وتوفير الخدمات وتشجيع الأنشطة الثقافية والترفيهية والسياحية.
- توحيد أسعار المتر المربع بكافة أرض المركز وهذا لإعطاء فرص تملك لصغار المستثمرين.

ثالثاً: توصيات للبلديات والحكومات:

- التحسين والتطوير عمرانياً بما يتماشى ومستوى السكان ومتطلباتهم.
- إيجاد مراكز تجارية وإدارية خارج المركز في النواحي الأخرى للمدينة للتخفيف من الضغط ومن مركزية المدينة.
- زيادة الاهتمام بمركز المدينة وعمل خطة تنفيذية لتطويره بما يراعي مبادئ ومعايير التنمية المستدامة.
- استعمال الطاقات المتجددة في توليد الطاقة الكهربائية.
- تفعيل الدور الإعلامي والثقافي للمركز مع التأكيد على مشاركة الهيئات غير الحكومية.
- السعي لتوفير الدعم المالي لتنفيذ استراتيجية تطوير المركز.

رابعاً: الأوضاع العمرانية:

1- تحسين المظهر العام:

- تعزيز تنسيق الشوارع بمركز المدينة.
- صيانة وتحسين واجهات المباني والمحلات.
- وضع لافتات وعلامات ارشادية.
- العناية التامة بالساحات والمساحات الخضراء، بتهيئتها وفق معايير تصميمها.
- انشاء عناصر رمزية مميزة للمركز (نافورات، معالم مميزة للمنطقة الصحراوية ...الخ).
- انشاء وتهيئة ساحات عامة وساحات لعب ومرافق ترفيهية للسكان.
-

2- تحسين حركة المرور:

- تسهيل حركة المرور ومنع المرور العابر بمركز المدينة.
- توفير مواقف سيارات مخططة جيداً مطبق عليها معايير التنمية المستدامة.
- تحسين من نوعية الطرق، وتهيئة الممرات المظللة.
- انشاء محطات للنقل.

3- جودة البيئة:

- المحافظة على النظافة العامة.
- الاهتمام بالحاويات وتنظيم جمع النفايات.
- تحويل مصـــنع الطماطم إلى خارج المدينة، والتقليل من الســـيارات داخل المركز وتشـــجيع النقل الجماعي.

4- الاستدامة:

- الاهتمام بالجماليات والتشجير وتدوير استخدام المياه.
- استعمال مواد البناء الصديقة للبيئة.
- المحافظة على أمان وسلامة المستخدمين للمركز.
- مراعاة عادات وتقاليد المنطقة بالتصميم.
- توفير فرص الترفيه والترويج والاشباع الاجتماعي والنفسي للسكان للحد من هجرة السكان لخارج المركز.

من خلال هذه الدراسة اكتشفنا أن هناك أفاق مستقبلية للبحث، فهذه دراسة شاملة لمركز مدينة رقان حيث تساعد في حل الكثير من المشاكل التي يعاني منها، أيضا هي مفتاح لدراسات أخرى فرعية وأكثر تفصيلاً بإختيار جزء ودراسته دراسة مفصلة مثلاً:

- تسيير المساحات الخضراء (دراسة حالة مركز مدينة رقان).
- دراسة مواقف السيارات بمركز مدينة رقان.
- تهيئة الفضاءات العمومية بمركز مدينة رقان.
- تسيير النفايات والتلوث بمركز مدينة رقان.

تمت والحمد لله.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

- أبو صبحة، كياد، جغرافية المدن. دار وائل، عمان، الأردن، 2003.
- النويصر، م. محمد عبد الله، الدليل الإرشادي لتطوير مراكز المدن المتوسطة والصغيرة. وكالة تخطيط المدن، وزارة البلديات، السعودية، 2006.
- الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية لأفريقية المركز الإنمائي دون الإقليمي لشمال أفريقية، وضع واستخدام المؤشرات القابلة للتطبيق فيما يتعلق بالأمن الغذائي والتنمية المستدامة، الاجتماع السادس عشر للجنة الخبراء الحكومية الدولية طنجة، المغرب .13-16 مارس 2001.
- الديوان الوطني للإحصاء.
- برية، نصر إبراهيم، خصائص السكان والمساكن في مدينة طولكرم. رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، فلسطين 2003
- خلف حسين الدليمي، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، الطبعة الأولى، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- دليل تخطيط مراكز الأحياء والمجاورات السكنية، وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض، 2003.
- ر .ديب –س.مهنا، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الخامس والعشرون –العدد الأول 2009.
- سليمان، محمد أحمد، منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية. شبرا، مصر، 1997.
- علام، أحمد، خالد، تخطيط المدن. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1991.
- فواز، مصطفى، مبادئ تنظيم المدينة. معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان،1980.

- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة رقان 2009.
- مصلحة الأرصاد الجوية ادرار 2013.
- والي عبد الهادي محمد، التخطيط الحضري تحليل نظري وملاحظات واقعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1983.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- 12-05-2015/12:15 albenaamag.com
- Google.com
- Google earth
- SART COGITERRA, ACTU-Environnement, N 845317,2006 WWW.actu-environnement.com
- Yeates, M.H. (1980). North American Urban Patterns, New York: Wieley